مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

استِدْراكات الأبْياريّ في كِتابه «النُّصُوص الظَّاهِرَة» على مَنظُومَة الشَّاطبِيَّة

جَمْعًا ودِراسةً وتَرجِيحًا

إعداد

د. بدور بنت محمد القرشي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات في جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٤٠٧هـ، بمكة المكرمة.
- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة عام ١٤٢٩هـ.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٤هـ بأطروحة: "تحقيق ودراسة جزء من كتاب عمدة العرفان في مرسوم القرآن، للنابلي". كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤٠هـ بأطروحة: "تحقيق ودراسة جزء من كتاب (الوُجُوه النَّيِّرَة في قِراءَة العَشَرَة) للنَّشَّار".
- البريد الشبكي: b.m.g.200@hotmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٤/١١/٢٥هـ ؛ وقُبل للنشر في ١٤٤٥/١/٥هـ)

الملخص

يتناول هذا البحث، جمع تعديلات العلَّامة الأبياري على أبيات الشاطبية، ودراستها تحت عنوان: "**تعديلات العلَّامة الأبياري على أبيات الشاطبية جمعًا ودراسة**"، وتكمن أهمية هذا البحث في المكانة العلميَّة التي يتمتع بها الإمام الشاطبي، والعلَّامة الأبياري، عند علماء القراءات.

وقد صدَّرت هذا البحث: **بمقدمة**، أوضحت فيها طبيعة البحث، وأهميته، والأسباب الداعية إلى إخراجه.

ثم **التمهيد**: وحوى على ترجمة للعلَّامة الأبياري.

ثم أتبعته **بالفصل الأول**: وفيه تعديلات الأبياري على أبيات الشاطبية المتعلقة بأبواب الأصول.

والفصل الثاني: تعديلات الأبياري على أبيات الشاطبية المتعلقة بفرش الحروف.

وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم ذيلت البحث بالفهارس اللازمة.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الشاطبية، الأبياري، الاستدراكات، النصوص الظاهرة، الفوائد المحررة.

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلم وبارك على أشرف المرسلين، وإمام القرَّاء والمقرئين، سيِّدنا محمدٍ النَّبيِّ الأميِّ الأمين، وعلى آله وأصحابه الغُرِّ الميامين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد..

فإنَّ الله ﷻ قد هيَّأ لكتابه أسباب حفظه إلى يوم الدِّين: حفظَ صدورٍ، وحفظَ سُطورٍ.

ومن هذه الأسباب أن هيَّأ اللهُ للقرآن رجالًا وهبوا أنفسَهم لخدمة علومه، ونَشْر قراءاته، وتيسيرِ فوائده، فحرَّروا أوجُهَه، وعَزَوا طُرُقَه، فكشفوا عنها اللِّثام، ونقلوها إلينا بتحرير تام.

وإنَّ من أشهر ما صُنِّف في علم القراءات منظومة «**حرز الأماني ووجه التَّهاني**» للإمام أبي القاسم ابن فيرُّه بن خلف الرُّعينيِّ الشَّاطبيِّ (ت:٥٩٠هـ)[(١)]، والتي نَظَمَ فيها كتاب «**التَّيسير في القراءات السَّبع**» للإمام أبي عمرو الدَّانيِّ (ت: ٤٤٤هـ).

وقد اهتمَّ العلماءُ والمقرئون بمتن الشَّاطبيَّة اهتمامًا بالغًا، شرحًا ودراسةً واستدراكًا وتعديلًا لبعض الأبيات، ووجْهَتُهم في اقتراح تعديل بعض الأبيات ما قاله الإمام الشَّاطبيُّ نفسه:

وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا[(٢)]

وكان من هؤلاء الأئمَّة الذين عُنوا بمتن الشَّاطبيَّة والاستدراك عليها واقتراح بعض التَّعديلات لبعض أبياتها، العلَّامة المحرِّرُ، البصيرُ بقلبه: محمد هلال الأبياريُّ (ت:١٣٤٣هـ)، وذلك في كتابه: «**النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة بما أتى عن**

(١) لم أترجم للإمام الشَّاطبيُّ ومنظومته، لشهرتها عند أهل التخصص.

(٢) ينظر: البيت رقم ٨٧ من متن الشاطبية.

الشّيوخ العشرة»، فقد استدرك على الإمام الشَّاطبيِّ فيما يقارب الخمسين موضعًا، ذكر في نصفها -تقريبًا- تعديلات مقترحة لبعض أبيات الشَّاطبيَّة.

وقد استخرتُ اللهَ تعالى وعزمتُ على جمع تلك التَّعديلات التي أوردها العلَّامة الأبياريُّ على الشَّاطبيَّة ودراستها، وأُفرِدُ ذلك في بحث؛ ليَسهُلَ الاستفادة منه.

أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره:

وكان من بين الأسباب التي جعلتني أُقْدِمُ على هذه الخُطوة:

١- المنزلة العالية التي يتمتَّعُ بها الإمام الشَّاطبيُّ عند أهل القراءات، والقيمة العلميَّة الكبيرة لمنظومته «**حرز الأماني**» عند العلماء والمقرئين.

٢- أنَّ العلَّامة محمدًا الأبياريَّ من العلامات البارزة في تاريخ علماء القراءات، ويُعَدُّ من علمائها المجدِّدين.

٣- أنَّ الإمام الشَّاطبيَّ والعلَّامةَ الأبياريَّ ممَّن تُروَى مؤلَّفاتُها بالسَّند المتَّصل، ما يُضيفُ إلى هذا البحث مَزيَّة مهمَّة، حيث أنَّ السندَ موصولٌ إلى المستدرِك والمستدرَك عليه معًا.

٤- أنَّ العلَّامة الأبياريَّ من المحرِّرين المهتمِّين بتحرير الأوجه والطُّرق، ومؤلَّفاتُه- على صِغَرِ حجمها- حوت نفائسَ وفرائدَ لم توجد في غيرها من الكُتُب الكبيرة.

٥- أن من شأن الاستدراكات أن تُعينَ على فهمِ بعض الأبيات المشكِلة.

أهداف البحث:

١- إبرازُ عنايةِ العلامة الإبياريِّ بمنظومة الشاطبيَّة ودراسةُ تعديلاته عليها في ضوء كلام الأئمة الذين كانت لهم تعقُّباتٌ على منظومة الشاطبية بتعديل بعض أبياتها.

٢- إثراءُ ثقافة الباحث والقارئ من خلال تربيةِ ملكةِ التعامل مع نصوصِ العلماء السابقين، إذ إن مثل هذه الدراسات تعدُّ من أكثر الأساليب التعليميَّة نفعًا في مجال فهم واستيعاب كلام الأئمة المتقدمين.

٣- تسليطُ الضوء على أهميَّة الاستدراكات العلمية والتعقُّبات والتعديلات النقدية على منظومة الشاطبية، وبيان وجه الصواب فيها.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاستقراء والرجوع إلى المراكز، وقواعد المعلومات البحثية، وسؤال أهل التخصص، لم أقف على من تناول استدراكات العلامة الأبياري على أبيات الشاطبيَّة بالدراسة والبحث، وإن كانت هناك دراساتٌ تناولت الاستدراكات عند غير العلامة الأبياري، ومن ذلك:

١- «**تعديلاتُ بعض شراح الشاطبية وتقييداتهم في أبياتها**»، للدكتور: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، جمع فيه مؤلِّفُه بعضَ ما ذكرَهُ شُرَّاحُ الشاطبيَّة من تعديلاتٍ وتعقُّباتٍ عليها.

٢- «**استدراكات العلماء على الشاطبية جمع ودراسة**»، للباحثة رغداء بنت عدنان الصائغ، وهي رسالة ماجستير بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ.

٣- «**استدراكاتُ شرَّاحُ الشاطبية عليها دراسة نقدية**»، للباحث حامد رضوان عبد الله فرج، رسالة دكتوراه بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها – جامعة الأزهر، عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

إلا أن هذه الدراسات والأبحاث لم تعرض لتعديلات العلامة الأبياريِّ على منظومة الشاطبية، وهو الجديدُ الذي تناولته في هذا البحث ودفعني للكتابة فيه، والله تعالى أعلم.

خطوات البحث:

اتبعتُ في البحث الخطوات التالية:

١- جمعتُ استدراكات الأبياري على الإمام الشاطبي من خلال كتابه «النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة».

٢- صدَّرتُ كلَّ استدراكٍ بذكرِ نصِّ الشاطبيَّة واعتنيتُ بذكرِ رقم البيت الذي ورد عليه الاستدراك في منظومة الشاطبية حتى يسهُل الوصول إليه، ثم ذكرتُ تعديل الأبياريِّ عليه.

٣- اعتنيتُ بشرحِ كلامِ الإمام الشاطبي في ضوء الشروح المعتمدة مثل: «فتح الوصيد للسخاوي»، و«اللآلئ الفريدة للفاسي»، و«كنز المعاني لشعلة»، و«إبراز المعاني لأبي شامة»، و«سراج القارئ لابن القاصح»، ثم ناقشتُ استدراكات الأبياري على النظم بتوضيح قول الأبياري وبيان أسباب استدراكه.

٤- وثقتُ القراءات والنقول من مصادرها الأصلية.

٥- اعتنيتُ ببيان من سبقَ الأبياري إلى الاستدراك من الأئمة الذين كانت لهم عناية بالاستدراك.

٦- كتبتُ الآيات بالرسم العثماني وعزوتها إلى سورها، مكتفيًا بالعزو مرة واحدة في الاستدراك عند تكرر الآية.

٧- ناقشتُ الاستدراكات في ضوء كلام العلماء، وختمتُ الكلام على الاستدراك ببيان ما هو متوجِّهٌ منها وما لا وجهَ له، مستنيرًا في ذلك بكلام الأئمة شُرَّاح الشاطبية.

خطَّة البحث:

جعلتُ البحث في مقدِّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة على النَّحو الآتي:

أمَّا المقدِّمة فقد أوضحتُ فيها طبيعة البحث وأهميَّته والأسباب الدَّاعية إلى إخراجه.

وأمَّا التَّمهيد: فحوى على ترجمة العلَّامة المحرِّر محمد هلال الأبياريُّ، وكتابه المسمَّى «**النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة**».

الفصل الأول: استدراكات الأبياريِّ على أبيات الشَّاطبيَّة المتعلِّقة بأبواب الأصول، جمعًا ودراسة.

الفصل الثَّاني: استدراكات الأبياريِّ على أبيات الشَّاطبيِّة المتعلِّقة بفرش الحروف، جمعًا ودراسة.

وأمَّا الخاتمة ففيها أهم النَّتائج والتَّوصيات التي توصَّل إليها البحث، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

هذا...وما كان من توفيق فمن الله وحده، وله الفضل والمنَّة، وما كان من سهوٍ، أو قصورٍ، أو تقصيرٍ، أو نسيانٍ، فمن نفسي ومن الشَّيطان، والله منه براء.

والحمد لله ربِّ العالمين.

التمهيد

العلاّمة المحقِّق الأبياريُّ

وكتابه المسمَّى «النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة»

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه

اسمه ونسبه: هو الشَّيخ المُقرئُ الكبير: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن محمَّد هلالي الأبياريُّ مولدًا الشافعيُّ مذهبًا، الشَّاذليُّ طريقةً(١).

الأبياريُّ: نسبةً إلى قرية «أبيار» من أعمال مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية بمصر، وهي بلدتُه التي وُلِدَ وماتَ بها(٢).

الشافعيُّ: نسبةً إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشَّافعي(٣) كما ذكر ذلك الشَّيخ الأبياريُّ في غير موضعٍ من مؤلَّفاته(٤). **لقبه:** الهلاليُّ الأبياريُّ(٥).

الشَّاذليُّ: نِسبةً إلىٰ الطريقة الشاذليَّة، وهي إحدىٰ الطرق الصوفيَّة المنتشرة في مصر(٦).

---

(١) ينظر: مقدمة التحقيق لكتاب «الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة»، محمد هلالي الأبياري (ص٢٤).

(٢) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح عجمي المرصفي (٢/ ٧٢٠).

(٣) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة، له تصانيف بديعة منها (الرسالة)، و(السنن)، توفي سنة ٢٠٤هـ. ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي (ص٤٨-٥٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٥٦-٧٣).

(٤) صرَّح الأبياريُّ رحمه الله بانتسابه للمذهب الشافعي في غير موضعٍ من مؤلفاته، ومنها قوله في كتاب: «نظم السلوك والدراري»: «فيقول أفقرُ الورى وأحقرُ ما يُرى، مستمطرًا سحابات فيض الباري، مُحَمَّد محمَّد هلالي الشافعيّ الأبياري». وذكر ذلك أيضًا في النصوص الظَّاهرة (ص٦٦).

(٥) ينظر: شرح منحة مولي البر، عبد الفتاح القاضي (٢/ ٧٢٠).

(٦) وجاءت نسبته إلىٰ الطريقة الشاذلية علىٰ لسان ابنه وتلميذه الشيخ إبراهيم في إجازته لتلميذه محمد جلبان، حيث قال:«... والدي المرحوم الشيخ محمد محمد هلالي الأبياري بلدا الشافعي مذهبا الشاذلي طريقة...».

المطلب الثَّاني: مولده ونشأته

أولًا: مولده:

ولِدَ الشَّيخ محمَّد هلالي الأبياريِّ بقرية أبيار سنة (١٢٤٥هـ)[(١)].

ثانيًا: نشأته:

نشأ الشَّيخ الأبياريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في قرية أبيار، وتلقى العلوم الشرعية والعربية، ونبغ في علم القراءات بعد أن حفظ متون القراءات من الشَّاطبيَّة والدرة والطيبة وما يتعلَّق بها من تحريرات حتى صار من المبرزين في هذا العلم[(٢)].

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته

أولًا: شيوخه:

أخذ الشَّيخُ الأبياريُّ العلم عن كثيرٍ من العلماء الموجودين في عصره، ومن بين هؤلاء الذين تتلمذ لهم العلَّامة الأبياريُّ وأخذ عنهم:

١- الشيخ يوسف عجُّور[(٣)]، تلقَّىٰ عنه القراءاتِ العشْرَ الصُّغرىٰ[(٤)].

ينظر: إجازة الشيخ إبراهيم هلالي لمحمد جلبان، مخطوط، ل: ٢/ ب.

(١) ينظر: متن منحة مولي البر (ص١٨).

(٢) ينظر: النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٤٢).

(٣) هو يوسف بن محمد المحروقي الشافعي الشهير بـ (يوسف عجور) ولد في حدود سنة ١٢٢١ هـ، شيخ الإقراء في طنطا في زمانه، وإليه ترجع معظم أسانيد القراءات في طنطا، وكثير من أسانيد محافظات الغربية والبحيرة والمنوفية وغيرها، قرأ القراءات العشر الصغرىٰ والكبرىٰ وأقرأ بهما. من شيوخه: عبد المنعم البنداري، وعلي صقر الجوهري. ومن تلاميذه: أحمد يوسف عجور، ومحمد حسن سعدة الفرسيسي، ومحمد هلالي الأبياري، وغيرهم، توفي ١٣٢١هـ. ينظر: هداية القاري (٢/ ٧٨٩).

(٤) ذكر تلميذُه الشيخُ العلَّامةُ: مُحَمَّد حسين عبد الرسول العامريُّ في إجازته للشيخ يونس متولي بيومي ﷺ، قال: «...وتلقَّيْتُ القراءاتِ العَشْرَ -أيْضًا- مِن طَرِيقِ الشاطبيَّةِ والدُّرَّةِ والطيِّبَةِ علىٰ شَيْخِي وأُسْتَاذِي عَالِمِ زَمَانِه الشيْخِ: مُحَمَّد مُحَمَّد هِلالي الأَبْيَارِيِّ، بِأَبْيَار غَرْبِيَّة-قدَّس اللهُ سِرَّه- وأجازَنِي بِهَا، .. ، وأما الشيخ محمد هلالي الأبياري فقد قرأ علىٰ الشيخ يوسف عجور...». ينظر: متن منحة مولي البر (ص٢٠)، إجازة العامري محمد عبد الرسول لتلميذه يونس متولي بيومي، مخطوط، ل: ٥/ ب.

٢- الشيخ: أحمد شرف الأبياري[١]، تلقَّىٰ عنه القراءات العشر الصغرىٰ والكبرىٰ[٢].

ثانيًا: تلاميذه:

استفاضت شهرةُ العلَّامة الأبياريِّ في علم القراءات حتى صار مقصِدًا لطلَّاب هذا العِلم، ومن أشهر تلاميذه الذين أخذوا عنه القراءات:

١- نجله الشَّيخ: إبراهيم محمد هلالي، أخذ عنه القراءات العشر الصغرىٰ والكبرى[٣].

٢- الشيخُ العلَّامةُ: محمَّدُ حسين عبد الرسول العامريُّ، أخذ عنه القراءات العشر الصغرىٰ والكبرىٰ[٤].

---

(١) أحمد بن شرف الأبياري، عالم مصري مقدم في التجويد والقراءات، من مؤلفاته: غيث الرحمن علىٰ هبة المنان شرَح فيه تحريرات الطباخ، ومنة الرحمن فيما خفي من أوجه القرآن، نظمٌ في تحريرات العشر الكبرى، وله عليه شرحٌ أسماه: منهاج السعادة في تحرير أوجه القراءات، كان حيًّا سنة ١٣٢٣ هـ. ينظر: غيث الرحمن شرح هبة المنان، أحمد شرف الأبياري، ت: جمال شرف، ص: ٥، متن منحة مولي البر (ص٢١).

(٢) ذكر ذلك تلميذه ونجله الشيخ إبراهيم هلالي الأبياري في إجازته لتلميذه محمد جلبان، حيث قال: «...وأخبرني والدي المرحوم الشيخ محمد محمد هلالي أنه أخذ طريق القراءة العشرة [كذا] من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة عن سيده وأستاذه الشيخ: أحمد شرف...». ينظر: إجازة الشيخ إبراهيم الأبياري لتلميذه محمد جلبان، مخطوط، ل: ٣/ ب.

(٣) وتبين ذلك من بعض الإجازات التي أجاز بها الشيخ إبراهيم الأبياري فقد أسند القراءة لأبيه، والشيخ إبراهيم الأبياري هو إِبْراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ محمَّد بنِ محمَّد هِلالِي، الأَبْيَارِيُّ بَلدًا، الشافِعِيُّ مذْهبًا، الشَّاذُلِيُّ طريقَةً، عالِمٌ جَلِيلٌ، مُقرِئٌ بالعشْر الكبرىٰ، مُحَرِّرٌ، له نظْمٌ سَلِسٌ جميل. ذكر الشيخ حسام مصطفىٰ في تحقيقه للنصوص الظاهرة شرح الفوائد المحررة لمحمد هلالي عند ذكره لتلامذته، أنَّ الشيخ إبراهيم تُوفِّي نحو ١٩٣٨م، وذكر تلميذُه الشيخُ إبراهيمُ محمد غنيم في إجازةٍ منه لأحد تلامذته ما يفيد أنه توفي قبل أول يناير سنة ١٩٦٢ م. من شيوخه: والده الشيخ محمد هلالي الأبياري [١٠ك]، والشيخ عثمان راضي السنطاوي. ومن تلامذته: الشيخ محمد السيد صقر، و: الشيخ إبراهيم غنيم. من مؤلفاته: الوجوه الصحيحة المهذبة بها لحمزة من الطيبة وشرحه، متن في صفات الحروف وشرحه. ينظر: مجموع لطيف من تراثيات الأبياري (ص٣٣).

(٤) هو الشيخ المقرئ: محمد بن حسين بن عبد رب الرسول، العامريُّ، الحنفي، الأحمديُّ، ولد سنة١٩٠١م في=

٣- الشيخ المقرئ: أحمد علي عويس، قرأ عليه القراءات العشر الصغرىٰ[١].

٤- الشيخ: محمد بدر عبد الجوّاد[٢]. وغيرهم الكثير.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

أولًا: مكانته العلمية:

تبوَّأَ الإمام الأبياريُّ مكانة عظيمة، وكان محلَّ ثقةِ واحترامِ العلماء الذين عاصروه، واعترف له بالإمامة والإتقان في علم القراءات من جاء بعده من العلماء معاصريه، وأفادوا من أبحاثه الرَّصينة، ومؤلفاته المتينة، وتحقيقاته الدقيقة، حتى

= قرية بني عامر مركز الزقازيق محافظة الشرقية، وتوفي سنة ١٩٦٤م. مِن علماء القراءات المشهود لهم بالإتقان والتدقيق، كان كفيف البصر، شديد الذكاء، آية في الحفظ والعلم. له عدة مصنفات في التجويد والقراءات، منها: الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية، وله كذلك: مجموع في قواعد وتحريرات قراءة الإمام نافع. أخذ القراءة عن جلة من مشاهير قراء زمانه، منهم: الشيخ أحمد بن إسماعيل الزرباوي، والشيخ: إبراهيم بن مرسي بكر البناسي، والعلامة الكبير الشيخ: محمد بن محمد بن محمد هلالي الأبياري، وغيرهم، ومن تلامذته: الشيخ المقرئ العلامة: علي أحمد البرعي رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ المقرئ العلامة: محمد خليفة رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ المقرئ: محمد محمد رمضان القطاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وغيرهم كثير. ينظر: نظر الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية، محمد حسين عبد الرسول، تحقيق محمد آل داود (ص٢٩)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٠١٦ م.

(١) هو الشيخ المقرئ: أحمد علي السيد عويس، وُلد في ٥ / ١١ / ١٩٠٥ م (الموافق: ٨ رمضان ١٣٢٣ هـ)، في قرية الدلجمون مركز كفر الزيات محافظة الغربية، حفظ القرآن على يد والده الشيخ علي السيد عويس، وتعلَّم القراءات العشْر، من شيوخه: والِدُه الشيخ: علي السيد عويس، والشيخ محمد محمد زقزوق، والشيخ محمد مصطفى الحمامي، والشيخ محمد محمد هلالي الأبياري، أخذ عنه القراءات العشر الصغرى. من تلامذته: الشيخ فهمي رمضان كساب، والشيخ محمد عبد العزيز حصان، و: ابنه الشيخ: محمد أحمد عويس، انتقل إلى جوار ربه في أكتوبر عام ١٩٧٥م (الموافق: شوال ١٣٩٥ هـ)، عن عُمْرٍ ناهز السبعين عامًا. ينظر: متن منحة مولي البر (ص٢٧).

(٢) اسمه: محمد بن بدر (أو: البدر، أو البدري) بن عبد الجوَّاد، من بندر كفر الزيات بمحافظة الغربية، من آثاره: التوضيحات الفكرية في شرح متن الطوالع البدرية، وتقريب المنافع في قراءة الإمام نافع، والرسالة المفيدة في مخارج الحروف وصفاتها وألقابها، كان حيًّا سنة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦م. ينظر: مجموع لطيف من تراثيات الأبياري (ص٣٣).

بلغ من مكانته الكبيرة ومنزلته الرَّفيعة أن أقرَّت إدارة مشيخة معهد القراءات بدمنهور تدريس متن (**الفوائد المحرَّرة**) بالقسم الإعدادي[١].

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

يدلُّ على عظيم مكانة العلَّامة الأبياريِّ اتفاقُ أئمَّةِ علم القراءات على جلالته وتقدمه في هذا الفن، وممَّن أثنى على العلَّامة الأبياريِّ من علماء القراءات:

الشَّيخ حسن محمد بدير الجريسي الكبير: حيث مدح الأبياري ووصفه بأنه «العمدة المحقِّق والقدوة المدقِّق»[٢].

وقال الشَّيخ عبد الفتاح القاضي[٣]: «كان عالمًا فاضلًا صالحًا ورعًا، مبرَّزًا في علوم التجويد والقراءات، وله في هذه العلوم مؤلَّفات قيِّمة- ما بين منظوم ومنثور- تدلُّ على قوَّة عارضته، وتوقُّد قريحته، ورسوخ قدمه في هذه العلوم»[٤].

وقال الشَّيخ عبد الفتاح المرصفي[٥]: «عالم مصري كبير، برع في التَّجويد والقراءات وعلومها، وتوسَّع في التَّأليف في هذا الشَّأن، وخلَّف تراثًا ضخمًا، ما بين

---

(١) هو يوسف بن محمود الخروقي الشافعي الشهير بـ(يوسف عجور) ولد سنة ١١٧٥هـ ، شيخ الإقراء في طنطا في زمانه، وإليه ترجع معظم أسانيد القراءات فيها، من شيوخه عبد المنعم البنداري، وعلي صقر الجوهري، ومن تلاميذه أحمد يوسف عجور، ومحمود شاهين العنوسي. ينظر: هداية القاري (٢/ ٧٨٩).

(٢) أعلام من أرض النبوة لأنس يعقوب كتبي (١/ ٧٩).

(٣) هو العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغنى بن محمد القاضي، ولد بمدينة (دمنهور) بمحافظة البحيرة بمصر سنة ١٣٢٠هـ، حفظ القرآن الكريم في مقتبل عمره ثم أتقنه وجوده ثم أخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات، من مؤلفاته: «الوافى شرح الشاطبية في القراءات السبع»، «الإيضاح لمتن الدرة»، توفي في القاهرة عام١٤٠٣هـ. ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ٢٠١).

(٤) شرح منحة مولي البر (ص٤).

(٥) هو الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد، المرصفي ولادةً ونشأةً، المصري موطنًا، ثم المدني إقامةً، من شيوخه: الشيخ: عبد الله البطران، والشيخ أحمد عبد العزيز الزَّيَّات، توفي سنة ١٤٠٩هـ. ينظر مجلة الفرقان، العدد (٢٩).

منظوم ومنثور، ولا تخلو مصنَّفاته من فرائد وفوائد؛ لو رحل أحد لتحصيلها إلى أقصى الأرض ما ضاعت رحلته»[(١)].

المطلب الخامس: مؤلفاته

كان العلَّامة الأبياريُّ من المكثرين في التَّأليف، نظمًا ونثرًا، وقد اعتنى عناية كبيرة بمنظوماته فشرحها وبيَّنَ مُرادَه منها، ويمكن تقسيم مؤلَّفاته إلى قسمين:

القسم الأول: المنظومات: ومنها[(٢)]:

١- خلاصة الفوائد في قراءة الأئمَّة السَّبعة الأماجد[(٣)].

٢- تنقيح نظم الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة[(٤)].

٣- الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة[(٥)].

٤- الطوالع البدرية في ضبط كل آية عسيرة[(٦)].

٥- ربح المريد في تحرير الشَّاطبيَّة[(٧)].

---

(١) هداية القاري (٢/ ٧٢٠).

(٢) ينظر: متن منحة مولي البر (ص٣٣)، وما بعدها، وينظر أيضًا: العلَّامة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد هِلَالِي الأَبْيَارِيّ وجهوده في علم القراءات (ص٢١)، وما بعدها، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، قسم مخطوطات القراءات (١/ ٢١٠).

(٣) وهي منظومة اختصرها وهذَّبها من «طيبة النشر»، وتقع في (٧٩٩) بيتًا، طبع ضمن المتون العشر للأبياري، وأعادت دار الصحابة طباعته ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري.

(٤) وهي منظومةٌ نقَّح فيها متنَ الدرة المضية لابن الجزري وحرَّرها، تقع في (٢٤٥) بيتًا، طبع ضمن المتون العشر للأبياري، وأعادت دار الصحابة طباعته ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري.

(٥) وهي منظومةٌ في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، اختصرها من طيبة النشر وهذَّب ألفاظها بما يتوافق مع طريقي الشاطبية والدرة، تقع في (٩٠٠) بيتا، طبعت ضمن المتون العشرة للأبياري، وأعادت دار الصحابة طباعتها ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري، وحققها الدكتور وليد رجب وطبعت بمكتبة أولاد الشيخ.

(٦) وهو نظم من (١٢٨) بيتًا، ذكر فيها تحرير القراءات العشر الصغرىٰ من الشاطبية والدرة، طبع في حياة الناظم ونفذ، وأعادت دار الصحابة طباعته، ثم حققه الدكتور وليد رجب، وطبع بأولاد الشيخ.

(٧) وهو نظم من (٧٨) بيتا اختصر فيه متن كنز المعاني في تحرير حرز الأماني للعلامة سليمان الجمزوري،=

٦- تحفة القراء[١].

٧- منحة مولي البر بما زاده كتاب النشر للقراء العشرة على الشَّاطبيِّة والدرة[٢].

٨- النخبة المهذبة فيما لحفص من طرق الطيبة[٣].

٩- التحفة الوفية بأحكام وقف حمزة وهشام على الهمزة العلية[٤].

القسم الثَّاني: الشروح.

١٠- البهجة السنية بشرح الدرة المضية لابن الجزريِّ[٥].

١١- الطوالع النفيسة الظَّاهرة في ضبط الوجوه المتعسرة من طريق الشَّاطبيَّة والـدرة[٦].

١٢- النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة[٧].

=طبع في حياة الناظم ونفذ، وأعادت دار الصحابة طباعته، ثم حققه الدكتور وليد رجب مع التعليق عليه وطبع بمكتبة أولاد الشيخ.

(١) وهي منظومة تقع في (١٣٤) بيتًا، ذكر فيها معظم أحكام التجويد، وقد طبع هذا الكتاب في حياة الناظم ضمن «المتون العشرة»، وأعادت طباعته كذلك دار الصحابة بطنطا، وحققه وشرحه الدكتور إبراهيم البسيوني الصعيدي.

(٢) وهو مَتْنٌ عِدَّةُ أبياتِه (١٤٤) بيتًا، جمَع فيه ما زَادَتْه «طيبة النشر» علىٰ «الشاطبية» و«الدرة»، وقد طبعته مؤسسة علم لإحياء التراث، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود.

(٣) وهي منظومة من (٤١) بيتا، ذكر فيها تحرير أوجه حفص عن عاصم من طريق الطيبة، وقد طُبعت ضمن كتاب «الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهذبة» بتحقيق الشيخ أبي نسيبة محمد داود، وكذلك طبعت ضمن كتاب: «هدي الساري إلى منظومات الأبياري»، إعداد د. توفيق إبراهيم ضمرة، الشيخ محمد داود.

(٤) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق موسىٰ، بدار الضياء بمصر ٢٠٠٤ م.

(٥) وهو شرحٌ نفيس جدًّا لمتن الدرة، حوىٰ لطائف وفوائد جمَّة، حقق هذا الشرحَ الأستاذتان الفاضلتان: نوره بنت علي الهلال، ورجاء بنت محمد يعقوب كرسالة ماجيستر بجامعة أم القرى، وأشرف عليهما الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ثم طبعا الكتاب بعد ذلك بالمملكة العربية السعودية ٢٠١١ م.

(٦) وهو شرحٌ على نظمه «الطوالع البدرية بشرح كل آية عسيرة من طريق الشاطبية»، مخطوطٌ.

(٧) وهو شرحٌ على نظمه «الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة»، ويعد من أكبر وأهم تآليفه، وقد طبع في حياة الناظم، وطبعه محققا كرسالة ماجيستير بكلية القرآن الكريم وعلومه بجامعة الأزهر، الأستاذ الفاضل حسام الدين مصطفى عبد الرسول.

١٣- سلوك اللآلي والدراري في تحريرات الشَّيخ محمد هلالي الأبياري[١].

المطلب السادس: وفاته

كانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ صباح يوم التاسع عشر من شهر الله المحرم سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف من الهجرة، وقد دفن الشَّيخ بمقابر قرية أبيار، وقبره معروف للكثيرين من أهل بلده[٢].

المطلب السابع: التعريف بكتاب «النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة»

أهميته: يُعدُّ هذا الكتاب من أكبر وأهم تآليف العلامة الأبياري، ولهذا الكتاب مكانةٌ كبيرةٌ بين علماء القراءات حيث يحتوي على القراءات العشر ويجمع بين مضموني متن الشاطبية والدرة في نظمٍ واحدٍ سهل العبارة يجد كلُّ طالب علم فيه ضالته، بالإضافة إلى المكانة العلمية للعلامة الأبياري فإنها تضيف للكتاب أيضًا[٣].

منهج المؤلف فيه: افتتح العلامة الأبياريُّ نظمه بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم بيَّن الأسباب الدافعة إلى النظم، وبين مصادره التي استقى منها مادة الكتاب وهي متن الشاطبية وأصله وهو كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ومتن الدرة وأصله وهو كتاب تحبير التيسير للإمام محمد ابن الجزري رحم الله الجميع.

وبيَّنَ أنه رتب النظمَ وفق نظام طيبة النشر، وذكر أنه سمَّاه «الفوائد المحررة»، ثم ترجم للقراء العشرة ورواتهم، ثم تكلم عن الرموز التي استعملها للقراء، وذكرَ قاعدته في الأضداد حتى يبيِّنَ مصطلحه في الكتاب، وبعد انتهاء المقدمة شرع في بيان أبواب الأصول في اثنين وعشرين بابًا، ذاكرًا فيها مذاهب القراء العشرة في كل باب، ثم تناول فرش الحروف في سائر سور القرآن[٤].

---

(١) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق موسىٰ، بدار الضياء بمصر ٢٠٠٤ م.

(٢) ينظر: كتاب الشيخ محمد هلالي الأبياري مع تحقيق وشرح منظومته في علم التجويد تحفة القراء (ص٤٤).

(٣) ينظر: النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة، بتحقيق: حسام الدين مصطفى، ص: (٤٩-٥٠).

(٤) ينظر: النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة، بتحقيق: حسام الدين مصطفى (ص٤٩-٥٠).

الفصل الأول
استدراكات الأبياريِّ على الشَّاطبيِّة المتعلِّقة بأبيات أبواب الأصول

الاستدراك الأول:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٩-وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعُاتُنَا .....

قال الأبياريُّ: «يريدُ أن فاءَ «فصل» رمز حمزة، وهمزة «أباه» رمز لنافع وهو كذلك، لكن ظاهر تعبيره بـ«أباه» المنع، فلو قال بدلَه:

وأَخْفَاهُ فُزْ إِذْ وَالوُعَاةُ بِمَنْعِهِ .....

لكانَ أفضل»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يُشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت إلى حُكمِ إخفاء الاستعاذة عند القراءة، وقد ذهبَ كثيرٌ من شُرَّاحِ القصيدة إلى أنَّ الفاء والألف الواردان في قوله «فَصْلٌ أَبَاهُ» رمزان، الفاءُ رمز حمزة والألفُ لنافع، وبهذا يكونُ إخفاءُ التعوُّذ واردًا عن حمزة ونافع[(٢)].

قال ابن القاصح: «وأشار إلى حمزة بالفاء من «فصل» لأنَّها رمزه، وأشار إلى نافع بالألف من «أباه» لأنَّها رمزه، **وهذا أولُ رمزٍ وقعَ في نظمه**»[(٣)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٤٣).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٠٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ١٤٨)، كنز المعاني (٣٣٥)، إبراز المعاني (٦٤)، سراج القاري (٢٧).

(٣) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (٢٧).

بينما يرى بعضُ الشراح أنه لا رمزَ في البيت، وعليه فمقصودُ النَّاظم منه أن يبيِّن الغاية من إخفاء التعوُّذ وهي الفصل بين القرآن وغيره، أو أنه فصلٌ من فصول القراءة، ثم ذكرَ أن هذا الوجه مردودٌ من قِبَل العلماء الأثبات، فلم يأخذوا بهذا القول.

ولأنَّ الأبياريَّ رَحِمَهُ اللَّهُ كان ممَّن يقول بأنَّ الفاء والهمزة رمزان، فإنَّه استدركَ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ ظاهرَ كلامه يوهمُ منعَ إخفاء التعوُّذ، فاستدرك عليه ورأى أنَّه لو قال: «**وأَخْفَاهُ فُز إِذْ وَالوُعَاةُ بمَنْعِهِ**» لكان أفضل؛ لما فيه من التَّصريح بالمقصود من غير إبهامٍ.

ثالثًا: التَّرجيح:

يتبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ نظمَ الإمامِ الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُفهمُ منه أنَّ إخفاء التَّعوُّذ واردٌ عن نافع وحمزة، ويُفهمُ منه أيضًا أن إخفاءَ التَّعوُّذ فصلٌ من فصول القراءة أباهُ الوعاة والعلماء والحفَّاظ، فقد جمعَ إلى الرمزِ معنًى آخر، وعليه يُرجِّحُ الباحث ما نصَّ عليه الإمامُ الشاطبي دون تعديل. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثَّاني:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٠١- ..... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ

١٠٢- وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهاَ خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلاَ

قال الأبياريُّ: «فيه تطويلٌ يرجِعُ ملخصه إلى ما هنا، فهذا لو قال:

..... وصِلْ واسْكُتًا أَوْ بَسْمِلًا كَمْ جَنَا حَلا

لكانَ كافيًا في المرام واختصارًا في الكلام»[(١)].

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٤٦).

ثانيًا: الدِّراسة:

يُبيِّنُ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذين البيتين مذاهب القرَّاء في البسملة، حيث ذكر أنَّ ابنَ عامر وورشًا وأبا عمرو البصريَّ قُرِئَ لهم بالوصل بين السُّورتين بلا بسملة، وكذا بالسَّكت بلا بسملة، ثم بيَّنَ أن هذين الوجهين مبنيين على اختيار أهل الأداء واستحبابهم، ولم يرِد بذلك نصٌّ عن الأئمَّة القرَّاء، وفي البسملة خلافٌ مشهورٌ معروفٌ عند العلماء، وهذا المفهوم من كلام الشَّاطبيِّ على اعتبار أنَّ البيت الثَّاني لا رمزَ فيه، وهو اختيار بعض شُراح الشاطبية[(١)]، وكذا جزم الإمامُ ابنُ الجزري في «النشر» باعتبار الرمزية[(٢)].

قال أبو شامة عن وجهي السكت والوصل لورش وأبي عمرو وابن عامر: «لم يرد بذلك نصٌّ عن هؤلاء بوصل ولا سكوت وإنَّما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ واستحباب منهم، وهذا معنى قوله: (حب وجه ذكرته)»[(٣)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الشَّاطبيِّ تطويله الكلام في سرد مذاهب هؤلاء القرَّاء في البسملة بين السُّورتين، فحاصلُ ما في هذين البيتين أنَّ الخلافَ في البسملة مرويٌّ عن ابن عامر وورش وأبي عمرو.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ كلام الأبياريِّ وإن كان أوجز وأخصر من كلام الإمام الشَّاطبيِّ، إلَّا أنَّ تطويل الإمام الشَّاطبيِّ أفادَ معنًى مهمًّا، وهو أنَّ هذه الأوجه الثَّلاثة المرويَّة عن هؤلاء الأئمَّة القرَّاء ليست سواءً، فمنها ما هو ثابتٌ بالنص والرِّواية، ومنها ما هو استحبابٌ واختيارٌ، أمَّا كلام الأبياريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلا يُفيد هذا المعنى؛ بل يُسوِّي بينها، وعليه فالاستدراكُ غير وجيه. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (٦٦)، سراج القاري (٢٨)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢٦٦).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٠).

(٣) إبراز المعاني (٦٦).

الاستدراك الثالث:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٠٣- وسَكْتُهُمُ المُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

١٠٤- لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُحَذَّلَا

قال الأبياريُّ: «فيهِ تَطويلٌ يَرجِع ما فيه إلى ما هنا، فلَو قال بدلَ البيتين:

وَلِلْوَاصِلِ اخْتَارُوا سُكوتًا بِزُهْرِهَا وَبَسْمَلَةً فِيهِنَّ لِلسَّاكِتِ اعْقِلَا

لكانَ أخصَرَ مع الإفادة»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يُخبِرُ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذين البيتين أنَّ السَّكت الواردَ عن القُرَّاء يكون دونَ تنفُّسٍ بأن يقفَ القارئ على آخر السورةِ وقفةً يسيرَةً دونَ تنفسٍ، ويشيرُ إلى أنَّ أهل الأداء اختاروا الفصل بالبسملة في الأربع الزُّهر، وهي ما بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، لمن ورد عنه السَّكت في غيرهن، وهم: ورش وأبو عمرو وابن عامر، وهذا الاختيار من غيرِ نصٍّ عنهم، وإنَّما هو استحبابٌ من الشيوخِ لهم، وهذا في الأربع الزهر دون سائر السُّور، قالوا: لأنَّهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية[(٢)]، وذلك لما يترتَّبُ على الوصل من ملاقاة لفظ ﴿ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ في آخر سورة المدثر للفظ ﴿لَآ﴾ في أول سورة القيامة، وكذا حتى لا يلتقي لفظُ ﴿جَنَّتِي﴾ في آخر الفجر للفظ ﴿لَآ﴾ في أول سورة البلد، وحتى لا يلتقي لفظ الجلالة ﴿لِلَّهِ﴾ في آخر الانفطار بلفظ ﴿وَيْلٌ﴾ في أول

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٤٧).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ١٥٧)، إبراز المعاني (٦٧).

المطفِّفين، وكذا حتى لا يلتقي لفظ ﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾ في آخر سورة العصر بلفظ ﴿وَيۡلٞ﴾ سورة الهمزة.

ويرى الأبياريُّ أنَّ في كلام الإمام الشَّاطبيِّ تطويلًا، وأنَّه كان يمكن الاستغناء عن هذا التَّطويل بذِكرِ المعنى موجزًا في بيتٍ واحدٍ هو:

وَلِلْوَاصِلِ اخْتَارُوا سُكوتًا بِزُهْرِهَا وَبَسْمَلَةً فِيهِنَّ لِلسَّاكِتِ اعْقِلَا

ثالثًا: التَّرجيح:

ممَّا سَبَقَ يتبيَّن أنَّ ما نظمَه الأبياريُّ أوجزُ وأخصر، كما أنَّه لم يخل بالمعنى حيث ذكر الاختلاف الوارد في البسملة بين السُّورتين، إلا أن نظمَ الإمام الشاطبي أفادَ أنه لم يُرو عنهم نصٌّ صريحٌ وأثرٌ يُروَى، وإنما هو محضُ استحبابٍ من الشيوخ، وهو ما لم يشتمل عليه تعديل الأبياري، وعليه فالاستدراك غير متوجِّهٍ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الرابع:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٧- ..... وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

قال الأبياريُّ: «قولُه: «وَفِي عَيْنٍ» لم يشمل ﴿هَٰتَيۡنِ﴾ و﴿ٱلَّذَيۡنِ﴾، وقوله: «الوَجْهان» لم يستفد منهما سوى المد؛ لأنَّ الكلام فيه، والوجهُ الثَّاني وإن كان مراده به التَّوسُّط ولكن المراد لا يدفعُ الإيراد، ولو قال بدله:

..... وَفِي نَحْوِ عَيْنِ امْدُدْ وَوَسِّطْ تَفَضُّلَا

لأجاد وصرَّحَ بالمراد»[(١)].

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٠١).

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى جواز الوجهين في لفظِ (عين) من فاتحة سورة مريم وذلك في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، وفاتحة سورة الشورى وذلك في قوله تعالى: ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢].

ويستدركُ الأبياريُّ عليه في موضعين:

أولهما: عدم اشتمالِ هذا البيت لحُكم ﴿هَٰتَيۡنِ﴾ و﴿ٱلَّذَيۡنِ﴾.

والثَّاني: أنَّ الوجهين اللَّذَين ذكرهما لا يُفهمُ منهُما إلَّا المدّ، وذلك من قوله (والطُّول فضِّلا)؛ أمَّا وجه التَّوسُّط فلا يُجزمُ به؛ لأنَّ النَّظم يحتمله ويحتملُ غيره.

والاستدراكُ الثَّاني للأبياريِّ هو المتعلِّقُ بالنَّظم، وهو الذي تعقَّبَه بالتَّعديل، وقد أشار إليه غيرُ واحدٍ من الشُّرَّاح، فقد **قال الإمام السَّخاويُّ**: «والألفُ واللامُ للعهد، أي: ومُدَّ لأجل السَّاكن في الحروف المقطعات في أوائل السور مدًّا مشبعًا عن كلهم، وللفرق بين سكون الوقف واللازم، والوجهان المذكوران قبلُ: المدُّ التَّام والمتوسِّط، أو المدُّ والقصر منقولان عنهم في لفظ عين في سورة مريم والشورى»[(١)].

وممَّن سبقَ الأبياريَّ في الاستدراك في هذا الموضع الملا علي القاري، حيث قال في سياق شرحه لهذا البيت: «**(والطول فضِّلا)**، أي: على التَّوسُّط أو على غيره، وهو الأظهر؛ لأنَّ الوجهين مُبهمان عند الأكثر، فيفيد ثلاثة أوجه في عين مريم والشورى فتدبَّر، ولهذا غيَّرتُ المصراع الثَّاني بقولي:

..... وفي عينِها الأنواعُ والطولُ فُضِّلا»[(٢)].

غير أنَّ هذا الاستدراكَ مدفوعٌ باعتبارِ (أل) في البيت للعهد، والمعهود الوجهان السَّابقان في البيت قلبه وهما المدُّ المشبع المقدَّر بستِّ حركات، والتَّوسُّط المقدَّر بأربع حركات، كما ذكر ذلك الفاسيُّ وأبو شامة[(٣)].

---

(١) فتح الوصيد (٢/ ٤٣١).

(٢) ينظر: شرح الملا علي القاري (١/ ٤٣٣)، وذكره أيضًا في: الضابطية للشاطبية اللامية (٤٦).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٣٤)، إبراز المعاني (١٢٢).

ثالثًا: التَّرجيح:

يتبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ حمل (أل) على كونها للعهد يدفعُ الإيهامَ الوارد في الكلام، وبه يترجَّح كلام الإمام الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في كون الوجهين المقصودين هما الإشباع والتَّوسُّط، ويُستأنسُ لهذا الكلام بأن طريق الشَّاطبيَّة ليس فيه إلا الإشباع والتَّوسُّط، وليس القصر من طريق النَّظم، وعليه فالاستدراكُ ليس في محلِّه. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الخامس:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا

١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا

١٨١- وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلَا

قال الأبياريُّ: «وذكرَ الإمامُ الشَّاطبيُّ هذا النوع في ثلاثة أبيات بقوله في هذا الباب: «وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا الخ» الأبيات الثَّلاث فيه تطويل، والعذر له أنَّه لَمَّا عبَّر في البيت الثَّاني عن التَّوسُّط بالقصر احتاجَ إلى أن يُنبِّهَ في البيت الثَّالث على سقوط المدِّ فيه وهو القصر لغير ورش، ولا حاجة لقوله:

«وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا» .....

وقوله:

«.....وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلَا»

لأنَّ قوله: «وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا» يشمل حرف المدِّ واللِّين، وحرف اللِّين للجميع؛ إلَّا ما وقع منه قبل الهمز لورش، فلو قال بدل الأبيات الثَّلاث:

وَفِي اللِّينِ قبلَ الهَمْزِ في كِلمَةٍ لِوَر شِهِم وَسِّطًا وَامْدُدْهُ وقفًا ومَوْصِلا

لكانَ كافيًا في المقام وغايةً في حصول المرام»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكر الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذه الأبيات حُكم حرفي اللِّين إذا اجتمعا مع الهمز أو السُّكون في كلمة واحدة، فبيَّن أنَّ حرفي اللِّين- وهما الياء والواو السَّاكنتان المفتوح ما قبلهما- إذا وقع أحدهما بين فتح وهمزة في كلمة واحدة ففي كلٍّ منهما وجهان لورش وهما: الطُّول والقصر في حالي وصله ووقفه، ويقصِدُ بالقصر هنا التَّوسُّط، وعبَّرَ عنه بالقصر؛ لأنَّه عبَّرَ عن الإشباع بالطول.

فإذا وقعت الواو والياء السَّاكنتان المفتوح ما قبلهما قبل حرف ساكن للوقف، سواء كان هذا الحرف همزة أو غيرها؛ فالوجهان المذكوران وهما: الإشباع والتَّوسُّط؛ أُعمِلا لجميع القرَّاء، نحو: ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿سَوْءَةَ﴾، ﴿بَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾.

ثم ذكر الإمامُ الشَّاطبيُّ وجهًا ثالثًا وهو عدم المدِّ في حرفي اللِّين قبل السَّاكن للوقف، همزًا كانَ أو غير همزٍ، وعليه تكون الأوجه الجائزة للقرَّاء عند الوقف ثلاثة: الإشباع والتَّوسُّط والقصر[(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ عليه تطويله الكلام حتى سردَ المذاهب في ثلاثة أبيات وكان يمكن اختصاره في أقل من ذلك كما اختصره هو في بيتٍ واحد، فقال:

وَفِي اللِّينِ قبلَ الهَمْزِ في كِلمَةٍ لِوَر شِهِم وَسِّطًا وَامْدُدْهُ وقفًا ومَوْصِلا

غير أنَّ هذا البيت للأبياريِّ اكتفى ببيان حكم اللين المهموز عند ورشٍ ولم يعرِض لغير ورش فيه، ولم يذكر الحكم في اللِّين غير المهموز لا لورش ولا لغيره من القرَّاء، فلئن كان كلام الأبياريِّ في هذه المسألة أخصر من حيث النَّظم إلَّا أنَّ كلام الإمام الشَّاطبيِّ أوعب في بيان المذاهب لكلِّ القرَّاء في نوعي اللِّين.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٠٢).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٣٥)، كنز المعاني (٤٣٣)، شرح الملا علي القاري (٤٣٦).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ تطويل الإمام الشَّاطبيِّ كان لهدف التَّفصيل، ولبيان الفرق بين اللِّين المهموز وغير المهموز لورش، ولبيان مذاهب باقي القرَّاء في نوعي اللِّين، فالتَّطويلُ تضمَّنَ فائدةً، وعليه فالاستدراكُ غير وجيهٍ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السادس:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

قال الأبياريُّ: «عم هاتين الكلمتين [أي: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾]، وكان عليه أن يُنبِّهَ على منع إبدالهما كما نبَّهَ على منع مدهما بقوله في هذا الباب:

.....وَلاَ بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

ولو قال:

وَقُلْ أَلِفًا عَنْ وَرشِهِم أُبدِلَت سِوَى آلِهَةٌ آمنتمُ حيثُ نُزِّلا

لأجاد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكر الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت حكم همزتي القطع المتحرِّكتين المجتمعتين في كلمةٍ واحدةٍ، والهمزة الأولى منهما لا بدَّ أن تكون مفتوحة، وأمَّا الهمزة الثَّانية فتعتريها الحركات الثَّلاث، إمَّا أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، والكلام في البيت عن الهمزة المفتوحة[(٢)].

واستدركَ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ كلامه في البيت عامٌّ يدخل فيه قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ﴾، و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾، ومعلوم أن الكلمتين مستثنتان، ولا تدخلان تحت قاعدة الإبدال حتى لا تتوالى ثلاث ألفات.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٠٥).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٩١)، اللآلئ الفريدة (٢٣٩)، كنز المعاني (٤٣٩)، إبراز المعاني (١٢٩).

واستدراكُ الأبياريِّ مدفوعٌ بنصِّ الإمام الشَّاطبيِّ على هذه المسألة في بيتٍ آخر، حيث قال:

وَلاَ مَـدَّ بَـيْنَ الْهَمْـزَتَيْنِ هُنَـا وَلا بِحَيْـثُ ثَـلاَثٌ يَـتَّفِقْنَ تَنَـزُّلا

وهذا ممَّا سلَّمَ به شُرَّاحُ الشَّاطبيَّة ولم ينتقدوا الإمام الشَّاطبيَّ فيه، **قال الإمام شعلة:** «والأصول المذكورة من التَّحقيق والتَّسهيل والإبدال مطَّردة في سائر المواضع إلَّا مواضعَ يذكرها بعد»(١).

وقال أبو شامة: «لا مدَّ بين الهمزتين في كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك لفظان: ﴿ءَأَمَنتُم﴾ في الأعراف وطه والشعراء، و﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ في الزُّخرف. فالهمزة الثالثة مبدلة ألفًا بإجماع»(٢).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الإمامَ الشَّاطبيَّ نصَّ على هذا الاستثناء الذي ذكره الأبياريُّ، وهو ممَّا لا يخفى على الإمام الأبياريِّ، وإنَّما محلُّ استدراكه أن يذكر المستثنى مع المستثنى منه في بيتٍ واحدٍ فيكون الكلامُ جامعًا مانعًا، وعليه يترجَّح نظمُ الأبياري لشموله للقاعدة والاستثناء في بيتٍ واحد، ويُعتذرُ عن الإمام الشَّاطبيِّ بأنَّه أورده بعد هذا الموضع. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السابع:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريِّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٠٨- وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَـيَّرٍ يَجُـزْ قَصْـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلَا

قال الأبياريُّ: «قاصِرٌ على ما تغيَّرَ سببه وبقيَ أثرُه فكأنَّه لم يُفَصِّل، فلو قالَ بدله:

(١) كنز المعاني (٤٣٩).

(٢) إبراز المعاني (١٣٥).

وَمـدُّكَ أولَى حَيـثُمَا غُـيِّرَ السَّـبَب وَأَثـرٌ لَـهُ بَـاقٍ أَوِ اقْصُـرْهُ أَعْـدَلا

لحصَلَ التَّفصيل، ويُمكنُ أن يجاب عنه بأنه فصَّلَ لأنه لما قال: «وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إلخ» عُلِمَ أنَّ المدَّ عند من يسقط الهمزة الأولى يصيرُ مدًّا منفصلًا، والقاعدةُ أنَّ قصرَ المنفصل يُقدَّم على مدِّه، ولَمَّا قال: «وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ» أعقَبَهُ بقوله: «وَيَقْصُرُ»، فَجَزَاهُ الله عنا كُلَّ خير»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

نصَّ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت على قاعدةٍ كُلِّيَّةٍ لجميع القرَّاء وهي: أنَّ حرفَ المدِّ إذا وقع قبل الهمز المغير بالتَّسهيل أو الحذف، فإنَّ فيه المد والقصر.

ووجه القصر زوال الهمز أو تغيره، والمد إنما كان لأجله، ووجه المد النظرُ إلى الأصل، وهذا الخلاف يأتي على مذهب أبي عمرو وقالون والبزي؛ لأنَّهم يغيرون الأولى إسقاطًا أو تسهيلا، كما نبَّه الإمام الشَّاطبيُّ على ترجيح وجه المدِّ بقوله: والمدُّ ما زال أعدلا[(٢)].

قال أبو شامة: «وهذان الوجهان على قراءة الإسقاط إنَّما هما في مذهب من يقصر في المنفصل كالبزِّيِّ والسُّوسيِّ وقالون والدُّوريِّ في إحدى الرِّوايتين عنهما»[(٣)].

واستدركَ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ كلامَهُ قاصِرٌ على ما تغيَّرَ سببه وبقيَ أثرُه فكأنه لم يُفَصِّل، ثم عاد الأبياريُّ ليعتذر عن الإمام الشَّاطبيِّ بأنَّه فصَّلَ في بيتٍ آخر حين قال: «وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إلخ»، فنصَّ في هذا الكلام على أنَّ المدَّ عند من يسقط الهمزة الأولى يصيرُ مدًّا منفصلًا، والقاعدةُ أنَّ قصرَ المنفصل يُقدَّم على مدِّه، ولَمَّا قال: «وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ» أعقَبَهُ بقوله: «وَيَقْصُرُ»، فيكون قد فصَّل وبيَّن وأوضح، غير أنَّ نظم الأبياريِّ يتميَّزُ بالاختصار وبيان ذلك في بيتٍ واحد.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٠٤).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣١٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ٢٦٢)، كنز المعاني (٤٦٠).

(٣) إبراز المعاني (١٤٣).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ ما نظمه الإمامُ الأبياريُّ في تعديله على هذا البيت في محلِّه حيث أفاد التَّعميم وشمِل ما تغيَّرَ سببه وبقيَ أثرُه كالهمز المسهَّل وغير ذلك ممَّا يجوز فيه المدُّ والقصر ممَّا يسقط فيه الهمز، كلُّ ذلك في موضعٍ واحد. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثامن:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢٦- وَحَـرِّكْ لِـوَرْشٍ كُـلَّ سَـاكِنِ اخِـرٍ صَـحِيحٍ بِشَـكْلِ الْهَمْـزِ واحْذِفْـهُ مُسْـهِلَا

قال الأبياريُّ: «فيه أنَّه لما وصف السَّاكن بالصَّحيح أخرج حرفَي اللِّين؛ لأنَّهما من السَّاكن المعتل، وهما ممَّا ينقل له ورش، فلو قال بدل: (صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ):

..... (سِوَى مَدِّهِم بالشَّكْل وَاحْذِفْهُ مُسْهِلا)

لكانَ أوضح»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

أمر الإمامُ الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت لمن يقرأ برواية ورش أن يُحَرِّكَ كلَّ حرف ساكن وقع آخر الكلمة ولم يكُن حرفَ مدٍّ بشكلِ الهمز، أي: بحركة الهمزة التي بعده، فتحةً كانت أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى السَّاكن قبله، وعليه فإنَّ ورشًا لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلَّا باجتماعِ ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكنًا.

والثَّاني: أن يكون السَّاكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

والثالث: أن يكون هذا الحرف السَّاكن صحيحا بأن يكون حرف مد[(٢)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٥٣).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٨٢)، كنز المعاني (١/ ٤٧٩)، شرح الملا علي القاري على الشاطبية (١/ ٥٠٣).

ويرى الأبياريُّ أنَّ عبارة الشَّاطبيِّ لا تشملُ حرفي اللِّين، ولذا عدَّل البيت بقوله:

..... سِوَى مَدِّهِم بالشَّكْل وَاحْذِفْهُ مُسْهِلا

حتى يتَّضح الحُكم.

قلت: وقد سبقه إلى هذا الاستدراك الإمام الجعبريُّ حيث قال: «وفي عبارة النَّاظم نوعُ قصور لخروج حرفي اللِّين وهما منه؛ لأنَّ الصَّحيح يقابله المعتل، ولو قال:

وحرِّكْ لورشٍ غيرَ ذي المدِّ ساكنًا أخيرًا.....

لوفَّى»[(١)].

وكذا قال ملا علي القاري في شرحه على الشَّاطبيَّة، واعتذرَ له بأنه أراد الصَّحيح والجاري مجراه؛ لمشابهتهما الصَّحيح في قبول الحركة، وصحَّ نقلُ الحركة إليهما وإن كان فيهما اعتلالٌ ومدٌّ يسير[(٢)].

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ استدراك الأبياريَّ في محلِّه؛ لأنَّه أدقُّ وأوضحُ من عبارة الإمام الشَّاطبيِّ التي قد يُفهَم منها عدم النَّقل إلى حرفي اللِّين. والله تعالى أعلم.

الاستدراك التاسع:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

٢٤٩- كَمَا هَا وَيَا وَالَّلام وَالْبَا وَنَحْوِهَا وَلاَمَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

قال الأبياريُّ: «مع التَّطويل لم يجمع من الزَّوائد إلَّا الهاء والياء واللام، وعبر عن الخمسة الباقية بـ«ونحوها»، وتمَّمَ البيت بلام التَّعريف، ولو استغنى عن ذكرها لدخولها في عموم قوله في باب النَّقل:

---

(١) ينظر: كنز المعاني (٢/ ٤٧٢).

(٢) شرح الملا علي القاري على الشاطبية (١/ ٥٠٥-٥٠٦).

«**وَعَن حَمزةٍ في الوقف خُلفٌ**»، وقال بدل: «**ونحوها...** » إلخ:

..... وَهَمْـزَةٍ وَسِـينٍ وَفَـا والكَـافِ والـوَاوِ أكمَـلا

لكانَ أكمل»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يعرِضُ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذين البيتين لحكم وقف الإمام حمزة على الهمزة المتوسِّطة بزائد، ثم بيَّنَ الحروف الزَّوائد التي تدخل على الهمز، فذكر منها الهاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ويا من مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، واللام نحو قوله تعالى: ﴿لِأَبِيهِ ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وغيرها، وهذه الهمزات يجوز فيها لحمزة وجهان، فمنهم من ذهب إلى تخفيفِها بالتَّسهيل أو الإبدال حسب القواعد، وذلك باعتبار أنَّ الهمزات وقعت في وسط الكلمة بحسب الصُّورة، ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمزات باعتبار أنَّ الهمزة واقعة في أول الكلمة، وفي هذا الوجه لا يُعتَدُّ بالحروف الزَّوائد حتى وإن اتَّصلت بالهمز لفظا[(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيّ في هذين البيتين أمرين:

أولهما: تطويل البيت وعدم حصره للحروف التي تأتي زوائدًا، وإنَّما ذكر منها خمسة حروف فقط.

وثانيهما: أنَّه ذكر لامَ التَّعريف ضمن الزَّوائد وقد سبَقَ له بيانها في باب نقل حركة الهمزة إلى السَّاكن قلبها.

أمَّا الاستدراك الأول فإنَّه يستدركُ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّه رغم التَّطويل لم يحصُر كلِّ الحروف الزَّوائد، وكان بإمكانه حصرها لو جاء بالبيت على النَّحو الذي ذكره الأبياريُّ، وهذا التَّعديل أشملُ وفيه مزيدُ تفصيلٍ عما ذكره الإمام الشَّاطبيُّ،

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٦٨).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٦١)، اللآلئ الفريدة (١/ ٣١٢-٣١٣)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٥٠٤)، إبراز المعاني (١٧٧)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٥٧٩).

ويُعتذَرُ عن الإمام الشَّاطبيِّ بأنَّه لم يُرِد الاستقصاء وسرد الزَّوائد كلها، وإنَّما أراد التَّمثيل فقط، وهذا ممَّا فهِمَهُ شُرَّاحُ القصيدة كالسَّخاويِّ والفاسيِّ وغيرهما[١].

وأمَّا الاستدراك الثَّاني الذي أورده الأبياريُّ، وحاصلُهُ أنَّ الإمام الشَّاطبيَّ كان قد بيَّنَ حكمَ لام التَّعريف حيثُ ذكرَها في باب نقل حركة الهمزة إلى السَّاكن قبلها عند قوله:

٢٢٧- وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلَا

٢٢٨- وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

فلم تكن هناك حاجةٌ لإعادتها، غير أنَّ النَّاظر لبيانِ الإمام الشَّاطبيِّ لِلام التَّعريف في البابين ينكشفُ له سر التكرار، فكأنَّ الشَّاطبيَّ أراد أن يُنبِّهَ على أنَّ لام التَّعريف إذا أُخِذَ فيها بقاعدة النَّقل فإنَّ الأولى أن يُؤخذ له بها في الوقف؛ لأنَّ الهمزة هنا متوسطة رسمًا.

وقد سبقَ إلى ذِكرِ هذا الاستدراكِ الإمام أبو شامة، حيث قال: «ولم تكن له حاجة إلى ذكر لام التَّعريف؛ لأنَّه قد فُهِم له الخلاف فيه ممَّا سبق في مذهب ورش»[٢]، ثم بادَر ببيان سبب إعادة ذكرها فقال: «ولكنَّه أراد إعلام أنَّه من هذا النَّوع والنَّقل فيه أولى من غيره، والله أعلم»[٣]. ومثل هذا الاعتذار ذكره الجعبريُّ[٤]، وابن القاصح[٥]، وغيرهما.

ثالثًا: التَّرجيح:

يتبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ نظمَ الأبياريِّ لهذا البيت أشمل وأوعب للحروف الزَّوائد، حيث ذكرها كاملةً بينما ذكر الإمام الشَّاطبيُّ ثلاثة أمثلة لها.

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢١)، اللآلئ الفريدة (١/ ٣١٣)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٥٠٤).

(٢) إبراز المعاني (١٧٩).

(٣) المرجع السابق (١٧٩).

(٤) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٢/ ٥٣١).

(٥) ينظر: سراج القاري (١٠٢).

كما تتبين أرجحية ما ذكره الإمام الشَّاطبيُّ بشأنِ إعادة الكلام عن لام التَّعريف للتَّنبيه على اندراجها تحت قاعدة الهمز المتوسط. والله تعالى أعلم.

الاستدراك العاشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٤٦- وَتَفْخِيمُـهُ ذِكْـرًا وَسِـتْرًا وَبَابَـهُ لَـدى جِلَّـةِ الأَصْـحَابِ أَعْمَـرُ أَرْحُـلَا

قال الأبياريُّ: «فيه أن باب ﴿ذِكْرًا﴾ و﴿سِتْرًا﴾ تصعبُ معرفته على المبتدئين، وربَّما صعبت على بعض المُوقَّفِين[(١)]، ولو قال:

وَذِكْـرًا وَصِـهرًا ثُـمَّ إمْـرًا بِخُلفِـهِ كَسِـترًا وَوِزرًا ثُـمَّ حِجْـرًا تَعَـدَّلا

لكانَ أولى»[(٢)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكَرَ الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت ما اختُلِفَ فيه من الكلمات التي فُصِلَ فيها بين الكسرِ والراء بساكن غير حصين لا يمنع ترقيقها، فذكر مثالين على وزن واحد وهما: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِتْرًا ﴿٩٠﴾﴾ [الكهف: ٩٠]، ثم قال: (وبابَه)، أي: وما أشبه ذلك من الكلمات من كل راء مفتوحة لحقها التنوين، وفصل بينها وبين الكسر ساكنٌ مظهر، وجملتها ست كلمات، هي إضافة إلى المثالين الذينِ ذكَرَهما: ﴿إِمْرًا ﴿٧١﴾﴾ [الكهف:٧١]، و﴿وِزْرًا ﴿١٠٠﴾﴾ [طه:١٠٠]، و﴿حِجْرًا﴾ [الفرقان:٢٢]، و﴿وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤][(٣)].

---

(١) الموقفون أي: الأذكياءُ الضالعون في هذا الفن. قال الليث: المُوَقَّفُ مِنّا: هُوَ المُجَرّبُ المُحَنَّكُ الَّذِي أَصابَتْه البَلايَا. ينظر: تاج العروس (٢٤/ ٤٧٣)، مادة (و ق ف).

(٢) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٤٥).

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٨٧)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٦٠)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦٠٤)، إبراز المعاني (٢٥٠)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٠٣).

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ معرفة باقي الكلمات ممَّا يصعُبُ على المبتدئين، وعدَّلَ البيت بما يسمحُ بذكر الكلمات السِّتِّ من غير إطالة.

ويُجابُ عن هذا الاستدراك بأنَّ الإمام الشَّاطبيَّ قصدَ التَّمثيل، وهو حاصلٌ بهاتين الكلمتين، وإن كان في كلام الأبياريِّ زيادةُ بيان وفائدة.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الإمام الشَّاطبيَّ ذكرَ كلمتين فقط من الكلمات التي ورد عن ورش الخلف فيها بين التَّفخيم والتَّرقيق، بينما أوردَ الأبياريُّ الكلمات السِّت في بيتٍ واحد، وهو أجمع وأشمل وأليقُ بالمبتدئين، وحصرُ الكلمات أفضل لا سيَّما إذا كانت قليلةً محصورة كما هُنا، ويزدادُ الاستدراكُ حُسنًا باختصاره في بيت واحد وعدم طوله. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الحادي عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريِّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٥٠- وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءُ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفخيم فِيهَا تَذَلَّلَا

قال الأبياريُّ: «فلو قيلَ بدل قول الشاطبي:

وإِنْ جَاءَ حَرفُ الْعُلوِ بعدُ فَفَخِّمَن لِكُلٍّ إذا كانا بلفظٍ تنزَّلا

لاندفع الإيهامُ وحصل التَّقييد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت إلى حُكمٍ من أحكام الراء من حيث التَّفخيم والتَّرقيق، وهو أنَّ القرَّاء اتَّفقوا على تفخيم الراء إذا جاءت ساكنةً بعد كسرٍ وأتى بعدها حرف استعلاء؛ كما في ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة:١٠٧]، ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة:١٢٢]،

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٤٧).

﴿قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام: ٧]. ﴿مِرۡصَادٗا ٢١﴾ [النبأ: ٢١]، ﴿لِّلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾ [الفجر: ١٤]، ولا يوجد في القرآن غير هذه الكلمات الخمس. وكذا لو جاءت الراء مفتوحة بعد كسر فإنَّها تُفخَّمُ للكُلِّ كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ﴾ [الكهف: ٧٨][(١)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّه موهِمٌ دخول ما جاء فيه حرف الاستعلاء في كلمة أخرى، والحاصلُ أنَّه إذا انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بحيث تكون الراء آخر الكلمة الأولى وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثَّانية، فهذا ممَّا اتُّفِقَ فيه على ترقيق الراء إذا كانت ساكنة بعد كسر.

وعليه فتقييدُ الأبياريِّ كون حرف الاستعلاء مع الراء السَّاكنة بعد كسر في لفظٍ واحد يُخرِجُ ما فَقَدَ شرطَ الاتِّصال؛ نحو: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا﴾ [المعارج:٥]، ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]؛ لأنَّ الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في أخرى فلا تمنع التَّرقيق، وهو تقييدٌ وضَّحَ الحُكم وبيَّنَ المُراد.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ تقييد الأبياريِّ في محلِّه إذ يرفعُ الإيهام عن كلام الإمام الشَّاطبيِّ ويُخرِجُ ما ليس مندرجًا في الحكم ممَّا انفصل فيه حرفُ الاستعلاء عن الراء السَّاكنة بعد كسرٍ بحيثُ كانت الراء آخر الكلمة الأولى وحرفُ الاستعلاء في أول الكلمة التالية. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثَّاني عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٥٥- وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

٣٥٦- وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٩٥)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٦٧)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦١١)، إبراز المعاني (٢٥٤)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨١٥).

٣٥٧- أَوِ الْيَـاء تَـأْتِي بِالسُّـكون وَرَوْمُهُـمْ كَـمَا وَصْـلِهِمْ فَابْـلُ الـذَّكَاءَ مُصَـقَّلَا

قال الأبياريُّ: «وما هنا أخصرُ وأفيدُ من قول الشَّاطبيِّ؛ لأنَّ قوله: «وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ» لم يشمَل الممالة كـ ﴿نَصَٰرَىٰٓ﴾ [البقرة:١١١]، ولا حاجة لقوله: «عِنْدَ وَصْلِهِمْ»، فلو قال بدله:

وَإِنْ كُسِـرَتْ أَو مُيِّلَـت رَقِّقَنَّهَـا .....

لكان أشمل.

وقوله: «وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِها» إلى آخر البيت الذي بعده لم يشمل الراء التي بعد الراء المرققة كـ ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات:٣٢]، فلو قال بدلهما:

سِوَى مَا تَلَتْ مَيْلًا وَرِقًّا وَكَسْرَةً وَيَا سَاكِنًا والرَّومُ كالوَصلِ وُصِّلا

لكان أشمل»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكَر الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذه الأبيات أنَّ الراء إذا كانت مكسورةً فإنَّها تُرقَّقُ لكلِّ القرَّاء، يستوي في ذلك إذا وقعت مبتدأةً؛ نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ [الأعراف:٤٦]، أو وسطًا؛ نحو: ﴿قَدِرِينَ ۝٢٥﴾ [القلم:٢٥]، أو متطرِّفةً؛ نحو: ﴿نُّكُرٍ ۝٦﴾ [القمر:٦]، وفي الحالة الأخيرة تُرقَّقُ وصلًا، وفي الحالتين الأوليين تُرقَّقُ وصلًا ووقفًا.

وأمَّا في حالة الوقف فينظر إلى ما قبلها، فإن كان مفتوحًا؛ كقوله تعالى: ﴿كَلَمْحِ بِٱلْبَصَرِ ۝٥٠﴾ [القمر:٥٠]، أو مضمومًا؛ نحو: ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل:٧٠]، أو ألفًا؛ نحو: ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝٢٠١﴾ [البقرة:٢٠١]. أو واوًا؛ نحو: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣﴾ [الملك:٣]، أو ساكنًا صحيحًا؛ نحو: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ [القدر:٤]، فإنَّها تُفخَّمُ في هذه الأحوال.

وإن كان ما قبل الراء المكسورة مكسورًا، فإنَّه يجب ترقيقها، وذلك نحو: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ [القمر:٥٥]، وكذلك ترقَّق الراء المكسورة وقفًا إذا كان قبلها ألف

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٥٠).

ممالة؛ نحو: ﴿مِنۡ أَنصَارٍ ۝٢٧٠﴾ [البقرة:٢٧٠]، وترقَّقُ أيضًا إذا كان قبلها ياء ساكنة؛ نحو: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ [الحج:٧٧](١).

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيّ في موضعين من هذه المسألة:

أولهما: أنَّ قول الإمام الشَّاطبيِّ: «وَتَرْقِيقُهاَ مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ» لم يشمَل الممالة كـ ﴿نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة:١١١] عند من يميل.

وهذا الاعتراضُ مردودٌ بأمرين: أحدهما: أنَّ الإمالة تُفهَمُ من المكسورة، والثَّاني: أنَّه نصَّ على المُمالة في البيت الذي يليه، **قال ملا علي القاري**: «ولم يتعرَّض للإمالة لفهمها من المكسورة بطريق الدلالة، أو من قوله الآتي: (أو ما تميَّلا)؛ لأن الإمالة إذا أثَّرت متقدمةً فبالأولى تأثيرها مُقارِنة»(٢).

والاستدراكُ الثَّاني: أن قوله: «وَلكِنَّهَا في وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِها» إلى آخر البيت الذي بعده لم يشمل الراء التي بعد الراء المرققة كـ ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات:٣٢]، حيث لم ينص الإمامُ الشَّاطبيُّ على حكم الراء الثَّانية حالة الوقف هل ترقق أو تُفخَّم.

قال الفاسي: «واختلف في قوله: ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات:٣٢] في رواية ورش فألحقه الحافظ أبو عمرو وغَيْره بالممال، ونصَّ على الوقف له فيه بترقيق الرَّاء المتطرِّفة لوقوعها ساكنة بعد الرَّاء المرقَّقة، والتَّرقيق ضربٌ من الإمالة كما تقدَّم»(٣).

وقال مَكِّيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن وقفت عليه لورش بالإسكان وقفت بالتَّغليظ». قال: لأنَّ الرَّاء تصير ساكنة قبلها فتحة»(٤).

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٠٥)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٨)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦١٧)، إبراز المعاني (٢٥٨-٢٥٩)، حِدثُ الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٣٠-٨٣١).

(٢) حِدثُ الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٣٠).

(٣) اللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٨).

(٤) الكشف (١/ ٢١٦).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الاستدراك الأول لا وجه له؛ إذ إنَّ العلماء فهموا من صنيع الإمام الشَّاطبيِّ اندراجَ الإمالة في الكسرة من حيث الحكم بترقيق الراء، وهو منصوصُ الإمام ملا علي القاري؛ كما سبق في نقلِ كلامه.

وأمَّا الاستدراكُ الثَّاني فإنَّ الأبياريَّ قد جمعَ فيه ما تُرقَّقُ فيه الراء وذلك إذا تلت الممال أو المرقَّق أو الكسرة، فهو في محلِّه. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثالث عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٦١- وَفي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَ ما يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

قال الأبياريُّ: «قاصرٌ على ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء:٤٤] و﴿فِصَالًا﴾ [البقرة:٢٣٣] ولم يدخل فيه ﴿يَصَّلَحَا﴾ [النساء: ١٢]، ولو قال:

وَبِالخُلفِ إن فيهَا تَحُلْ أَلِفٌ وَما يُسَكَّنُ.....

إلخ، لأجاد ووفَّى بالمراد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يُشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت إلى اختلاف الرُّواة عن ورش في التَّرقيق والتَّغليظ فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦]، و﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، و﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦].

وكذا فيما حالت فيه الألف بين الصاد واللام في ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فروى بعض الرُّواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم ترقيقها[(٢)].

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٥٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٦)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦٢٣)، إبراز المعاني=

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ نظمه قاصرٌ على كلمة واحدة وهي ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ولم يدخل فيه قوله: ﴿يَصَّلَحَا﴾ [النساء:١٢٨]، وربَّما أوهم ذلك أنَّ المراد من كلام الإمام الشَّاطبيِّ حصر الخلاف في الكلمتين فقط، وليس هذا هو المراد قطعًا، فرأى الأبياريُّ أنَّ تعديل البيت إلى ما ذهب إليه يوفي بالمراد ويشملُ القاعدة بجميع أمثلتها.

وقد ذكر هذا الاستدراكَ غيرُ واحدٍ من العلماء، ومنهم الإمام أبو شامة حيث قال: «وظاهر النَّظم يوهم اقتصار الخلاف على: ﴿طَالَ﴾ و﴿فِصَالًا﴾، ولو قال:

وفي طالَ خلفٌ مع فِصَالًا ونحوه وساكن وقف والمُفَخَّمُ فُضِّلا

لزال الإيهام»[(١)]. وكذا استدركه ملا علي القاري[(٢)].

واعتذر عنهُ الفاسيُّ بعُذرينِ أولهما: ضيقُ النَّظم، والثَّاني: الاعتماد على الشهرة[(٣)]. بينما اعتذر عنه الجعبريُّ بأن كاف التَّشبيه مُقدَّرة[(٤)]. قلت: وما اعتذر به الفاسيُّ أقرب.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ هذا الاستدراك يزيلُ الوهم ويرفعُ اللبس، وعليه فهو استدراكٌ وجيهٌ؛ لأنَّ الخلاف غير منحصرٍ فيما مثَّلَ به الإمام الشَّاطبيُّ؛ بل هو سارٍ في كلِّ ما فصلَ فيه حرفُ الألف بين اللام وحرف الاستعلاء، ولذا نبَّهَ عليه أكثرُ الأئمَّة كالفاسي وأبي شامة والجعبري والقاري، ومع وجود ما يُعتذَرُ به عن الإمام الشَّاطبيِّ- كما سبق بيانه- إلَّا أنَّ بيان الحُكم في النَّظم وتعميمه أحسن. والله تعالى أعلم.

=(٢٦٣)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٣٧).

(١) إبراز المعاني (٢٦٣).

(٢) ينظر: الضابطية للشاطبية اللامية (٥٩).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٦).

(٤) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٢/ ٩٢٥).

الاستدراك الرابع عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٦٣- وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلَا

٣٦٤- كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلَا

قال الأبياريُّ: «وما هنا مع الاختصار أفيدُ من قول الشَّاطبيِّ؛ لأنَّه لم يشمل اللام التي بعد الممال كـ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥]، في قراءة السُّوسيِّ على أنَّه مختلفٌ فيها كما علمت، ولا حاجة لقوله: «كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ»؛ لأنَّه يعلم من الضِّدِّ، فلو قال بدلهما:

وَلِلْكُلِّ في اسمِ الله عن كسْرةٍ فَرِق وَبِالخُلفِ بَعدَ المَيلِ لا الرِّقِّ فاعقلا

لوفَّى بالمراد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكرَ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذين البيتين اجتماع كلِّ القرَّاء على ترقيق اللام من لفظ الجلالة إذا كان قبلها حرف مكسور، وذلك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩]؛ كما اتَّفقوا على تفخيم اللام من لفظ الجلالة إذا وقع قبلها فتحة نحو: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، أو بعد ضمَّة؛ نحو: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢] [(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ تطويله للبيت وعدم ذكرِه للام من لفظ الجلالة إذا وليت المُمال كما في قوله تعالى: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥]، في وجه الإمالة

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٥٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١٣)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٩)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦٢٨)، سراج القاري (١٢٤)، إبراز المعاني (٢٦٥)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٤٦).

للسُّوسيِّ عن أبي عمرو، فمعلومٌ أنه إذا قرأ السُّوسيُّ ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ بالفتح تعيَّن له تفخيم لفظ الجلالة، وإذا قرأ بالإمالة؛ فله في لفظ الجلالة التَّفخيم والتَّرقيق[(١)].

قال ملا علي القاري: «اللامُ إذا وقعت بعد إمالة كبرى؛ نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥]، فوجهان للسُّوسيِّ: وهما التَّفخيم وهو أولى؛ كما نقله السخاوي عن شيخه النَّاظم، والتَّرقيق»[(٢)].

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّنَ ممَّا سبقَ وجاهة ما استدركهُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ؛ إذ إنَّه لم يعرض لذكر حكم اللام إذا وَليت المُمَال؛ إذ يتفرَّع عن الإمالة تغليظ اللام وترقيقها في اسم الجلالة لعدم وجود الكسر الخالص والفتح الخالص[(٣)]. فالاستدراكُ وجيهٌ. والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: إبراز المعاني (٢٣٩)، الكنز في القراءات العشر (١/ ٣٣٠).

(٢) حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٤٦).

(٣) ينظر: غيث النفع (٧٦).

الفصل الثاني
استدراكات الأبياريِّ على الشَّاطبيِّة المتعلِّقة بأبيات فرش الحروف

الاستدراك الخامس عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٥٣ ..... وَعَـدْنَا جَمِيعًـا دُونَ مَـا أَلِـفٍ حَـلَا

قال الأبياريُّ: يوهمُ التَّعميم، فلو قال بدله:

..... وَعَدنَا كَـأَعرافٍ وَطَـهَ اقصُـرًا حـلا

لحصل التَّقييد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يذكر الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت قراءة أبي عمرو البصريِّ ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف بين الواو والعين، وقوله (جميعًا)؛ أي: في جميع القرآن في قصَّة موسى فقط وهو ثلاث مواضع ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ [طه: ٨٠][(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ قوله: «جميعًا»، فإنَّه يوهمُ التَّعميم، ويستلزمُ دخول موضع سورة القصص: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [القصص:٦١]، وموضع سورة الزُّخرف: ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ [الزُّخرف:٤٢]، وليس هذين الموضعين ممَّا اختلف فيهما.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٣٣٨).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٦٣١)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٢٢)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ١٣)، إبراز المعاني (٣٢٣)، سراج القاري (١٥٠)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ١٦٦).

وقد نبَّهَ على هذا الاستدراك غير واحدٍ من العلماء، **قال الإمام الفاسيُّ**: «وفي قوله: «وَعَدْنَا جميعًا»: إشكالٌ؛ لأنَّ إطلاق ذلك يقتضي الخلاف في جميع ما جاء منه، ولم يرد الخلاف إلَّا في هذه «السُّورة» [٥١] و«الأعراف» [١٤٢]، و«طه» [٨٠].

فأمَّا قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾، و﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾، فلا خلاف فيه، ولو قال:

..... وَعَـدْنا وَعَـدناكُم بقَصـرٍ حُـلًا حَـلا

لانصرف «وَعَدْنا» إلى الموضعين، و«وعدناكم» إلى الثَّالث، أو لو قال:

..... وَعَـدْنا مَـعَ الأَعْـراف طَـهَ حُـلًا حَـلَا

على إرادة ومع «الأعراف» «طه»، أو مع «الأعراف» و«طه» لحَصَلَ البيان، واندفع الإشكال»[(١)].

واعتُذِرَ عن الإمام الشَّاطبيِّ بأنَّ أول موضعٍ لهذه الكلمة كان في قصَّة موسى عليه السلام، وأنَّ المواعدة ممَّا يقبل المفاعلة، بخلاف موضعي القصص والزُّخرف فإنَّهما لا يقبلانها.

قال ابن القاصح: «فإن قيل ظاهر كلامه العموم فيها وفي غيرها. قيل لا نسلم ذلك؛ لأنَّه لَمَّا ذكرها في قصَّة موسى قضى بالتَّقييد واقعًا في القصَّة، فلا يؤخذ في غيرها ولا يرد عليه أفمن وعدناه وعدًا ونحوه»[(٢)]. وحكمَ ملا علي القاري على كلام ابن القاصح بالغرابة، وعلَّلَ الغرابة بأنَّ تحقيق المبنى لا يؤخذ من تدقيق المعنى[(٣)].

(١) اللآلئ الفريدة (٢/ ٢٢).

(٢) سراج القاري (١٥٠).

(٣) ينظر: حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ١٦٨).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الاستدراك في هذا الموضع له وجاهته بدليل إطباقِ الشُّرَّاح على التَّعقيب على الإمام الشَّاطبيِّ في هذا الموضع، ولعلَّ الإمام الشَّاطبيّ اعتمد على الشُّهرة عند القرَّاء، إذ إنَّ موضعي القصص والزُّخرف ممَّا لم يرد فيهما خلاف، بينما مواضع سور البقرة والأعراف وطه ممَّا استفاض خلاف القراءات فيها.

كما يُعتذرُ عنه بما ذكره ابن القاصح من أنَّ المواضع الثَّلاثة جاءت في سياق قصَّة موسى عليه السلام، وهي ممَّا يقبل المفاعلة، بخلاف المواضع الأخرى التي لا خلاف فيها. وعلى كُلٍّ فتقييد الكلام وتخصيصه بمواضعه أفضل من التَّعميم، وذلك خروجًا من الإشكال. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السادس عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رحمه الله:

٤٥٩- وَقَالُونُ فِي الأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ بُيُــوتَ النَّبِــيِّ الْيَــاءَ شَــدَّدَ مُبْــدِلَا

قال الأبياريُّ: «يوهم الإطلاق في الوقف والوصل، فلو قال بدل «**مُبدِلا**» «**واصلا**» لكان أوضح؛ لأنَّ الإبدال معلوم»(١).

ثانيًا: الدِّراسة:

يذكر الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت أنَّ قالون خالف أصلَه في همزِ كلمة «النبي» حيث يقرؤها بترك الهمز في هذين الموضعين موافقًا للجماعة، والموضعان هما قوله تعالى: ﴿إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٠]، وقوله: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٣]، ومذهبُه فيما سوى هذين الموضعين القراءة بالهمز حيثُ تصرَّفت، سواء كانت مفردة أم مجموعة جمعَ مذكر سالم أو جمع تكسير(٢).

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٥٢).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (٣٢٩).

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ إطلاق كلامه وعدم تقييده للإبدال بحالة الوصل فقط، قال الشَّيخ عبد الفتاح القاضي: «وإطلاق كلام النَّاظم يفيد أنَّ قالون يقرأ بترك الهمز في الحالين: الوصل والوقف، ولكن المحقِّقين على أنَّه يقرأ بترك الهمز وبالياء المشدَّدة وصلًا فقط، فإذا وقف رجع لأصله فقرأ بالهمز في الموضعين»(١).

وهذا الذي استدركه الأبياريُّ له وجهه، وقد سبق إلى التَّنبيه على هذا الإطلاق غيرُ واحدٍ من العلماء، **قال أبو شامة:** «وهذا يفعله قالون في الوصل دون الوقف؛ لأنَّ الوقف لا يجتمع فيه الهمزتان فإذا وقف وقف على همزة لا على ياء»(٢).

وكذا نصَّ الإمام شعلة على أنَّ الإبدال في حالة الوصل فقط، فإذا وقف فهو على حاله من حيث الهمز(٣).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ استدراك الأبياريِّ يُقيِّدُ الإبدال بحالة الوصل فقط، وهو ما لم يذكره الإمام الشَّاطبيُّ؛ بل تركه على إطلاقه، وبهذا يترجَّح استدراكُ الأبياريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأنَّ قراءة قالون بهمز هذين الموضعين في حالة الوقف لا تُفهمُ من البيت الذي ذكره الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السابع عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريِّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٩٨-..... وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي عُلَا

(١) الوافي في شرح الشاطبية (٢٠٤).

(٢) إبراز المعاني (٣٢٩).

(٣) ينظر: كنز المعاني (٢/ ١٨).

قال الأبياريُّ: «يوهم الإطلاق؛ لأنَّه ارتكنَ على تقييد الأولى بحذف واو (ليس)، وهي كذلك، ولكن قد تحذف الواو للنَّظم، فلو قال:

وَفِي الـبِرِّ أَنْ بِالنَّصـب فِي الرَّفـع فِي عُـلا ..... لاندفعَ الإيهامُ»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

نصَّ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت على أنَّ حمزة وحفصًا قرآ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة: ١٧٧]، بنصب الراء، وقرأ الباقون برفعها[(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ كلامه يوهمُ الإطلاق؛ لأنَّه ارتكنَ على تقييد الموضع الأول بحذف واو (ليس)، وهو قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾، ويرى الأبياريُّ أن هذه الواو وإن كانت محذوفة في الآية إلَّا أنَّها قد تُحذفُ لضرورة النَّظم.

قلتُ: وهذا الذي استدركه الأبياريُّ غيرُ مَرضِيٍّ؛ لاحتياجه إلى تقدير، والكلام على ظاهره لا إشكال فيه، وعليه فلا داعي لوضع الاحتمالات البعيدة، قال الفاسيُّ: «ولا خلاف في قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٢]؛ بأنَّه بالرَّفع»[(٣)].

ولهذا نصَّ الأئمَّة على أنَّ نظمَ الإمام الشَّاطبيِّ لا لبس فيه، يقول السَّخاويُّ: «وهذا لا يُلبِسُ بقوله ﷺ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ﴾؛ لأنه بالواو، وقد قال: (وَرَفعُكَ ليسَ البر)»[(٤)]، وقد زادَ ملا علي القاري بيان الأسباب المانعة للإطلاق في كلام الإمام الشَّاطبيِّ ولم يحصرها في موضوع التَّرتيب كما ذكر غيره من العلماء؛ بل زاد امتناع الإطلاق لعدم وقوع ذلك في اللُّغة العربيَّة بخصوص قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٣٨١).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٦٩٥)، اللآلئ الفريدة (٢/ ١٠٨)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٥١)، إبراز المعاني (٣٥٤)، سراج القاري (١٥٩)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ٣٠١).

(٣) اللآلئ الفريدة (٢/ ١٠٨).

(٤) فتح الوصيد (٣/ ٦٩٥).

تَـأْتُواْ ٱلْبُـيُوتَ ﴾، حيث قال: «والخلاف في ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِـأَن تَـأْتُواْ ٱلْبُـيُوتَ ﴾ عُلِمَ ذلك من التَّرتيب؛ لأنَّه قبل: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وخرجَ ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِـأَن تَـأْتُواْ ٱلْبُـيُوتَ ﴾؛ لأنَّه بعدهما، وللاعتماد على عدم إمكان النَّصب فيه من القاعدة العربيَّة الموجبة للقراءة الإجماعية، وأيضًا لا واو في الأول كما لفظَ به، بخلاف الثَّاني، وفي مثل هذا يُحافظُ على الصِّيغة»[(١)].

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ استدراكَ الأبياريِّ غير وارد على كلام الإمام الشَّاطبيِّ، لوضوح مقصود الإمام الشَّاطبيِّ، ولأنَّ استدراك الأبياريِّ يحتاج إلى تقديرٍ وتأويل، والأصلُ إجراءُ الكلام على ظاهره بلا تقدير ما دام يحتملُ المعنى، وعليه فالاستدراك غير وجيهٍ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثامن عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريِّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٥٠-..... .....وَالمَيْتَـــةُ الْخِـــفُّ خُـــوِّلَا

قال الأبياريُّ: «فيهِ إطلاقٌ يعمُّ ما في المائدة والأنعام، وكان عليه أن يُقَيِّدَهُ ليخرج ما في السُّورتين المذكورتين، فلو قال: **(مَيْتَة بِيس خُوِّلا)** لحصل التَّقييد»[(٢)].

ثانيًا: الدِّراسة:

أخبر الإمامُ الشَّاطبيُّ أن المُشار إليهم بالخاء من (خولا)، وهم القرَّاء السَّبعة إلَّا نافعًا، قرءوا في سورة يس: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ [يس: ٣٣] بالتَّخفيف، فتعيَّن لنافع القراءة بتشديد الياء[(٣)].

---

(١) حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ٣٠١).

(٢) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٣٣٧).

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٧٧١)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٢٠٨)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ١٠١)، إبراز المعاني (٣٨٤)،=

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ تركَ تقييدِ موضع الخلاف، ويرى أنَّ في كلامه إطلاقًا يعمُّ قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾، [المائدة: ٣]، ويعُمُّ كذلك موضع الأنعام: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وقد اتُّفِقَ على تخفيفها للقرَّاء السَّبعة بإجماع، فيرى الأبياري إمكانية تقييد البيت بموضع (سورة يس) فقط حتى لا يتوهَّم أحدٌ اندراج غير موضع (سورة يس) في مقصود البيت.

ووافقه على هذا الاستدراك جماعةٌ من العلماء السابقين كأبي شامة، حيث قال: «ولا شكَّ أنَّ إطلاق النَّاظم الميتة يُلْبِسُ على المبتدئ بقوله: ﴿ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ﴾[المائدة:٣، النحل:١١٥]، في سورتي المائدة والنحل»[(١)].

وذكر ابن القاصح نحو هذا الكلام، وعقَّبَ بقوله: «أمَّا الذي بالبقرة فلا يلتبس به؛ لأنَّه تعدَّاه ولم يذكره، فدلَّ على أنَّه غير مختلف فيه»[(٢)]. وكذا اعتذر شعلة عن الإمام الشَّاطبيِّ بما اعتذر به ابن القاصح[(٣)]. ووافقهم على هذا القول الشَّيخ محمد عبد الدَّايم[(٤)].

وعدَّلَ ملا علي القاري هذا البيت؛ لأنَّه رأى أنَّه يُتَوَهَّمُ منه عموم الميتة، فقال: «صفا نفرًا الميتة بياسين خولا»[(٥)].

بينما دافع الإمامُ السخاوي عن النَّظم فرأى أنَّ الإطلاقَ في كلام الإمام الشَّاطبيِّ لا يترتَّبُ عليه لبسٌ أو دخول غيره فيه، لأنه قد سبق لفظه في البقرة، فلا يقع مع ذلك هاهنا فيه إشكال، وإنَّما أراد ما ذكرته في يس[(٦)].

=سراج القاري (١٧٧)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ٤٨٣).

(١) إبراز المعاني (٣٨٥).

(٢) سراج القاري (١٧٧).

(٣) ينظر: كنز المعاني لشعلة (٢/ ١٠١).

(٤) ينظر: النفحات الإلهية (٣٢٣).

(٥) الضابطية للشاطبية اللامية (٦٧).

(٦) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٧٧١).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّه كان من الأفضل للنَّاظم رَحِمَهُ اللَّهُ أن يُقَيِّد هذا الموضع بسورته حتى لا يلتبس بغيره، كما تبيَّن أنَّ اعتذارات الأئمَّة لا تنهضُ لدفع هذا الاعتراض، ولا ترفعُ اللَّبس الحاصلُ، فالتَّقييد أولى، والاستدراكُ وجيهٌ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك التاسع عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٩٦-..... وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلَا

قال الأبياريُّ: «وهذا أوضح من قول الشَّاطبيِّ؛ لأنَّه لم يعلم موضعه، واللَّفظ بقراءة الباقين، وقد ظهر أنَّها ﴿أَنجَيۡنَا﴾، فلو قال بدل «وأنجا...» إلخ:

..... وَدَعْ يـاءَ أنجَيْنَـا مـع النُّـونِ كُفِّـلا

لكان أوضح»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمامُ الشَّاطبيُّ إلى قراءة ابن عامر: ﴿وَإِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ [الأعراف: ١٤١]، بحذف الياء والنون، وقرأ الباقون﴿وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾، بإثبات الياء والنون[(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ نظمَهُ لا يُبيِّنُ موضع حذف النون والياء، من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ [الأعراف:١٤١]؛ لأنه ذكر (أنجى) فلا يُعلمُ موضعُ الحرفين المحذوفين إذ لم يُصرِّح بالكلمة كاملةً، فأين الياء والنون اللذان يقصدهما؟

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٥٣٤).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٩٣٤)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٥٢)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٢٥٦)، إبراز المعاني (٤٨١)، سراج القاري (٢٢٦)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٣/ ١٩٣).

ولذا ذكرها الأبياريُّ في قوله: (وَدَعْ ياءَ أنجَيْنَا مع النُّونِ كُفِّلا)، فقد صرَّحَ في نظمه بالكلمة القرآنية ليدلُّ على موضع ما يُحذفُ من الحروف في قراءةِ ابن عامر.

قلتُ: وبين العلماء أخذٌ وردٌّ في المحذوف من الكلمة على قراءة ابن عامر، حيث يرى ملا علي القاري أن المحذوف هو النون والألف، أما الياء فقد قُلِبَت ألفًا، قال: «وقوله: (بحذف الياء) فيه تسامحٌ؛ لأنَّ الشَّاميَّ لم يحذف الياء؛ بل قلبها ألفًا، وإنَّما حذف النون والألف التي بعدها»[(١)]. ولذلك عدَّل ملا علي القاري هذا البيت إلى:

..... وأنجـى بأنجينـاكم الشـام كفـلا[(٢)]

دون أن ينص على أن الحرفين المحذوفين هما النون والياء.

ومأخذُ الأبياريِّ على الإمام الشاطبي مردودٌ باعتماد الإمام الشاطبي على شُهرة الخلاف واستفاضته فيها، وبأن الإجماعَ منعقدٌ على أن الخلاف - في القراءات المتواترة في هذه الكلمة - محصورٌ بين (أنجاكم)، و(أنجيناكم)، ولهذا قال ملا علي القاري: «وعُلِمَ أن موضعَ الحرفين بين الجيم والألف من الإجماعِ»[(٣)].

كما يُستشهدُ للإمام الشاطبي بأن هذا الكلمة قد رُسمت في المصحف الشامي ﴿أَنجَىٰكُم﴾ بألف من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾ بالياء والنون من غير ألف كما نصَّ على ذلك الإمام أبو عمرو الداني[(٤)].

ثالثًا: التَّرجيح:

بعد هذا العرض لاستدراك الأبياريِّ يتبيَّنُ أنَّه استدراكٌ غير متوجهٍ لإجماع العلماء والقراء على انحصار الخلاف في هذا الموضع بين (أنجاكم)، و(أنجيناكم)، وعليه فما ذكره الإمام الشَّاطبيُّ أرجح. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٣/ ١٩٣).

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٩٣).

(٣) المرجع السابق (٣/ ١٩٣).

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (١٠٨).

الاستدراك العشرون:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٩٩- وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ ....

قال الأبياريُّ: «فيه إطلاقٌ يعمُّ جميع ما فيها وكان له أن يقيد بالآخر لما علمت، ولو قال بدل: «وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ...» إلخ: «وَفِي الْكَهْفِ الاخرَى حُز...» إلخ، لحصل التَّقييد»(١).

ثانيًا: الدِّراسة:

أخبر الإمامُ الشَّاطبيُّ في صدر هذا البيت أنَّ المرموز له بالحاء في: (حسناه) وهو أبو عمرو البصري قرأ قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف: ٦٦] بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح، وعليه فتكون قراءة الباقين بضم الراء وإسكان الشين(٢).

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ إطلاقه للكلام على موضع سورة الكهف، ومعلومٌ أن سورة الكهف ورد فيها هذا اللَّفظ ثلاث مرات، فلمَّا لم يُقيِّد الإمام الشَّاطبيُّ الموضع المراد بكونه الثالث أو الأخير حصَلَ اللبس.

قال أبو شامة: «وليس قوله: (ذو حلا) برمز؛ فإن رمْز قراءة الكسر في قوله: (شفا)، والاتباع هي بكسر الحاء وهو يوهم أنَّه رمز لقراءة أخرى في بادئ الرَّأي فلو كان حَذَفَهُ وقيَّد موضع الخلاف في الكهف كان أولى فيقول:

وفي ثالث في الكهف حُز وحليهم بكسر لضم الحاء الاتباع شمللا»(٣)

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٥٣٧).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٩٣٦)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٥٤)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٢٥٧)، إبراز المعاني (٤٨٢)، سراج القاري (٢٢٧)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٣/ ١٩٦).

(٣) إبراز المعاني (٤٨٢).

وقال الجعبريُّ: «فلو قال: (وَعُلِّمت رُشدًا حُز ...) لأحسن»[١].

وكذا استدرك القاري على الإمام الشَّاطبيِّ في هذا البيت، وعدَّله بقوله: «وعُلِّمْتَ رُشدًا حُز»[٢]. وهو بهذا قيَّد موضع الخلاف بالذي جاء قبله (وَعُلِّمْتَ)، ليرفع اللَّبس.

وهذا الاستدراك نصَّ عليه الإمام الفاسيُّ واعتذر له بضيقِ النَّظم واشتهار محل الخلاف[٣].

بينما اعتذَرَ شعلة وأبو شامة بأن الجامع بين موضعي الأعراف والكهف هو ورودهما في قصَّة موسى عليه السلام، ولذا ترك النَّاظم تقييد موضع الكهف معتمدًا على شهرة الخلاف في هذا الموضع الخاص بقصَّة موسى عليه السلام[٤].

ثالثًا: التَّرجيح:

بعد هذا العرض لأقوال الأئمَّة في شرح البيت يتبيَّن أنَّهم اتَّفقوا على وقوع الإشكال فيه، ومنهم من اعتذر له ومنهم من اكتفى بالتَّعديل والاستدراك، وعليه فلو قيَّدَ النَّاظم موضع الخلاف لزال الإشكال، فالاستدراك في محلِّه بدليل إطباق العلماء على ذكره. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الحادي والعشرون:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رحمه الله:

٧٩٠- ..... وَالشَّـامِ مُخْـبِرٌ سِـوَى النَّازِعَـاتِ مَـعْ إِذَا وَقَعَـتْ وِلَا

(١) كنز المعاني للجعبري (٣/ ١٦١٤).

(٢) الضابطية للشاطبية اللامية (٧٣).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٥٤).

(٤) ينظر: إبراز المعاني (٤٨٢)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٢٥٧).

قال الأبياريُّ: يوهم إخبار موضع النمل للشامي لأنه لم يستثنه له مع النازعات والواقعة مرتكنًا على إخباره ثانيها، إذ لا يجوز إخباران في موضع واحد، ولو قال:

.....وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى نمْلِهَا والنَّزعِ مَعْ وَقَعَتْ وِلَا

لكان أوضح واندفع الإيهام[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكر الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت قراءة ابن عامر لمواضع الاستفهام المكرر فذكرَ أنه يقرأ بالإخبار في جميع المواضع ما عدا الواقعة والنازعات، ومعلومٌ أن موضع النمل مقروءٌ لابن عامر بالاستفهام أيضًا[(٢)]. قال شعلة: «لكن هذا المعنى- يقصدُ أن موضع النمل مقروءٌ لابن عامر بالاستفهام- لم يُفهم من قوله، اللَّهم إلَّا أن يُقال: إنَّ التَّقدير والشَّام مخبر في كلِّ المواضع سوى النمل وسوى النازعات»[(٣)].

واستدرك الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ في كلامه إيهامًا بأنَّ موضع النمل يقرؤه الشامي بالإخبار؛ لأنَّه لم يذكر فيما استثناه للشَّاميِّ موضع النمل وكان عليه أن يذكره؛ لأنَّ الشَّاميَّ يقرؤه بالاستفهام كما يقرأ موضعي النازعات والواقعة.

وقد نصَّ الإمامُ السخاويُّ على إشكال هذا البيت فقال: «وكان أصحاب أبي القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ ذكروا أنَّ هذا البيت مُشكِلُ فغيَّرَه فقال:

سِوَى الشَّامِ غيرَ النَّازِعاتِ وواقِعهْ لَهُ نافِعٌ في النملِ أخبرَ فاعتلا

ومعناهما يعودُ إلى شيءٍ واحد، والأول أحسن، وعليه أُعَوِّلُ»[(٤)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١١٧).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ١٠٣٣)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٦١)، إبراز المعاني (٥٤٥).

(٣) كنز المعاني (٢/ ٣٤٦).

(٤) فتح الوصيد (٣/ ١٠٣٣).

وكذا سبقَ الأبياريَّ إلى الاستدراك على هذا الموضع الإمام أبو شامة، حيث قال: «في البيت الثَّاني تنكير لفظ «واقعة»، وإسكانها وذلك وإن كان جائز للضَّرورة فاجتنابه مهما أمكن أولى، وقوله: «له» زيادة لا حاجة إليها، قال: ولو قال النَّاظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

.... فالاستفهام في النمل أولا

(خ)صوص وبالإخبار شام بغيرها سوى النازعات مع إذا وقعت ولا»[(١)]

وكذا بيَّنَه ووضَّحه من المتأخرين الشَّيخ محمد خلف الحسيني حيث قال:

وللشامِ فأخبِر ما تكررَ أول سوى النازعات النملِ مع وقعت فلا[(٢)]

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ استدراكَ الأبياريِّ في محلِّه، وأنَّه يدفعُ إيهامًا واقعًا في كلام الإمام الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وإن كان هذا الإيهامُ قد أُجيبَ عنه؛ إلَّا أنَّ في نظم الأبياريِّ ما يبيِّنُ المراد في موضعٍ واحد بطريقة أيسر من الطَّريقة التي عرضها الإمام الشَّاطبيُّ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثاني والعشرون:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٤٨-..... وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلُلَا

قال الأبياريُّ: «وقيَّدَ الشَّاطبيُّ والمحقِّق بـ(موسى) فيرد ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ﴾ [غافر:٢٧] بغافر، ولو قال الشَّاطبيُّ بدل: «وَقُلْ قَالَ مُوسَى...» إلخ:

..... وَقُلْ قَالَ الأولى .....

(١) إبراز المعاني (٥٤٥).

(٢) مختصر بلوغ الأمنية (٢٦١).

لاندفعَ الإيراد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن الإمام ابن كثير المكي قرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بحذف واو العطف، فتعيَّن أن يقرأ للباقين ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ بإثبات الواو، وقراءة ابن كثير بحذف واو العطف موافقة لما في مصحف المكيين[(٢)].

ويرى الأبياريُّ أنَّ تقييدَ الإمام الشَّاطبيِّ لموضع الخلاف بقوله: «وَقُلْ قَالَ مُوسَى» يلتبسُ بموضع سورة غافر: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي﴾ [غافر: ٢٧]، ويرى أنَّ التَّنصيص على أنَّ الخلاف في موضع سورة القصص يرفعُ الإشكال.

وهذا الاستدراكُ بعيدٌ حيث أنَّ المشتهر أنَّ الخلاف في موضع القصص في القراءة وفي الرَّسم كذلك، أمَّا موضع سورة غافر فهو مقروءٌ بالواو لكلِّ القرَّاء من غير خلاف.

قال الإمام أبو عمرو الداني: «وفي القصص في مصاحف أهل مكة ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بغير واو قبل «قال»، وفي سائر المصاحف «وقال» بالواو»[(٣)].

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الاستدراك هنا غير وجيهٍ، إذ إنَّ موضع سورة غافر لا خلاف فيه لأيٍّ من القرَّاء، إضافة إلى كونه في سورة أخرى فمن أين يأتي الوهم، وعليه فالاستدراكُ غير وجيهٍ. والله تعالى أعلم.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٧٣٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٦٦)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٦١)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٥١٤)، إبراز المعاني (٦٣٤)، سراج القاري (٣١٥).

(٣) المقنع في رسم المصحف (١١٠).

الاستدراك الثالث والعشرون:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٥٨- وَعَاقِبَةُ الثَّاني سَمَا وَبِنُونِهِ نُــذِيقُ زَكَــا .....

قال الأبياريُّ: «وقول الشَّاطبيِّ لا يخرجها؛ لأنَّه نطق بـ(نُذيق) مجرَّدًا من الهاء فأوهَمَ الشُّمول، ولو قال:

وَعَاقِبَــةُ الثَّــاني سَــمَا لِيُــذِيقَهُم بِنــون زكَــا .....

لبيَّن الواقع»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يُخبرُ الإمامُ الشَّاطبيُّ إلى قراءةِ قنبل لقوله تعالى: ﴿لِنُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ﴾ [الروم: ٤١]، حيث قرأها بالنون مكان الياء، وقرأ غيره بالياء»[(٢)].

ويرى الأبياريُّ أنَّ كلام الإمام الشَّاطبيِّ في هذا الموضع يوهمُ شمول الحكم لغير موضع الخلاف، ويرى ضرورة التَّقييد لهذا الموضع في النَّظم حتى لا يختلط بغيره؛ كقوله تعالى: ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ [الروم:٤٦]، فإنَّه ممَّا لا خلاف على قراءته بالياء.

وقد اختلفت أقوال شرَّاح الشَّاطبيَّة حول هذا البيت، فمنهم من يرى أنَّ فيه لبسًا، ومنهم من يرى وضوحه وبيانه للمقصود من غير لبس، فقد نصَّ أبو شامة على أنَّ كلام الإمام الشَّاطبيِّ مُلبِسٌ بقوله تعالى: ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ [الروم:٤٦][(٣)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٧٣٩).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٧٥)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٧٣)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٥٢٤)، إبراز المعاني (٦٤٠)، سراج القاري (٣١٩).

(٣) ينظر: إبراز المعاني (٦٤٠).

بينما ينصُّ الفاسي على أنَّه لا خلاف في (يذيق) الثَّاني أنَّه بالياء؛ لأنَّه لا يجوز فيه غَيْر ذلك، بخلاف الأوَّل المذكور، فإنَّه يجوز فيه الياء والنُّون، ولأجل ذلك لَمْ يقع إخلالٌ بترك تعيينه(١).

وقال الجعبري: «وقدَّمَهُ- أي: ﴿لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩٦﴾- على ﴿لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩٦﴾ و﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾ كما اتفق له، وأطلقَ كسر ﴿لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ ومقتضاه حمله على اللام الأولى، والخلاف في الثَّانية، فلو قال:

وعاقبةُ الثَّاني سما للعالمين كسْـ ... ـرُ لام على ليربوا الضم أُصِّلا

خطابًا وسكن واوه لنذيقهم ... بنونٍ زكا آثار كم شرفًا علا

لرتَّبَ وهذَّب»(٢). فمن هذا النَّصِّ نجد أنَّ الإمام الجعبريَّ استدرك على الإمام الشَّاطبيِّ جملةً من الأمور، منها: عدمُ مراعاته التَّرتيب، وعدم تقييد اللام في للعالمين، وعدم تقييد لفظ (نُذِيقُ).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الإمام الشَّاطبيَّ اعتمدَ على الشُّهرة في تحديد الكلمة الخلافيَّة في هذا الموضع، وعليه فكلامُه لا غبار عليه من ناحية اللَّفظ، ولا من ناحية المعنى، فالاستدراك غير وجيه. والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٧٣-٢٧٤).

(٢) كنز المعاني للجعبري (٤/ ٢١٢١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فقد انتهيت- بعون الله تعالى وتوفيقه- من إتمام هذا البحث وإكماله، وقد بذلت فيه جهدي وطاقتي.

هذا ويمكن أن أجمل أهم النتائج والتوصيات التي توصَّلت إليها في الأمور التالية:

أولًا: النَّتائج:

- بلغت الاستدراكاتُ التي أوردها العلَّامة الأبياريُّ ثلاثةً وعشرين استدراكًا ابتداءً بباب الاستعاذة ومرورًا بأبواب الأصول وانتهاءً بفرشِ الحروف.
- تنحصرُ الاستدراكات التي أوردها العلَّامة الأبياريُّ في بيانِ الأظهر والأولى والأحسن ومحاولة البعد عن الإطلاقات والعمومات التي قد تلتَبِسُ على بعض الشُّدَاةِ المبتدئين في هذا الفنِّ.
- خَلَت الاستدراكاتُ من الإشارةِ إلى أيِّ خللٍ يتعلَّقُ بالوزنِ الشِّعريِّ، وهذا يدلُّ على تمكُّنِ الإمامِ الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب.
- موافقة العلَّامة الأبياريِّ في أغلبِ الاستدراكات للعلماء الذين عُنوا بالاستدراكات كالفاسيِّ وأبي شامة وملا علي القاري وغيرهم.
- الاستدراكاتُ التي أوردها العلَّامة الأبياريُّ على متن الشَّاطبيَّة لا تغُضُّ بريقَها ولا تنقُصُ قدرها، فَكُلٌّ يؤخذ من قوله ويُردُّ إلَّا المعصوم ﷺ، هذا بالإضافة إلى أنَّ مِن هذه الاستدراكات ما لا وجهَ له وما اعتُرِضَ عليه وما لم يُوافَق

عليه، فبينَ العلماء أخذٌ وردٌّ في هذه الاستدراكات، وقد مرَّ بنا في ثنايا البحث ما يؤكِّدُ هذه الحقيقة.

- مكانة الإمام الشَّاطبيِّ عند علماء القراءات وإجلالهم لقدره، حتى إنَّنا نجدُ ممَّن يتعقَّبُهُ في معنًى ما يوردُ الاستدراكَ ويُعقِّبُ عليه بما يُعتَذرُ به عنه وبما يُمكنُ أن يكون دافعًا للاستدراك، وهو أدبٌ عالٍ وحُسنُ خطابٍ بين العلماء، والعِلمُ رحمٌ بين أهله.

ثانيًا: التَّوصيات:

- توجيهُ العناية إلى الاستدراكات على متن الشَّاطبيَّة، وذلك لاحتوائها على مادةٍ علميةٍ غزيرةٍ، وفي بعضِها ما يوضِّح معنًى ويزيلُ لبسًا ويرفعُ إشكالًا.
- العناية بتراث العلَّامة الأبياريِّ؛ إذ إنَّه من العلامات البارزة في هذا العلم، وهو علَّامة محرِّرٌ ضابطٌ صاحبُ إسهاماتٍ كثيرة في هذا الجانب نثرًا ونظمًا.

هذا بعض ما ظهر من نتائج وتوصيات لهذا البحث، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا.

فهرس المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية.

٢. **أحكام تلاوة القرآن الكريم**، لمحمود خليل الحصري، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، ط: دار السنة، ١٤٢٠هـ.

٣. **أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث**، لأحمد البلك، ط: دار السنة، ١٣٩٩هـ.

٤. **أعلام من أرض النبوة**، لأنس يعقوب كتبي، ط: دار البلاد، جدة، ١٤١٤هـ.

٥. **الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات**، للدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٦. **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري**، لإلياس بن محمد البرماوي، ط: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

٧. **تاج العروس من جواهر القاموس**، للإمام محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.

٨. **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، للإمام أبي الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م.

٩. **تذكرة الحفاظ**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٠. **الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات**، لأحمد عبد الحليم، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن في محافظة بيشة.

١١. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، راجعه الشيخ: علي الضباع، ط: مطبعة الحلبي- مصر، الطبعة ٣، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

١٢. **شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية**، للعلامة: محمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

١٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، للإمام ابن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، ط: دار ابن كثير، دمشق، الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٤. **شرح إتحاف البرية بتحريرات الشَّاطبيَّة (مختصر بلوغ الأمنية)**، علي بن محمد الضباع، تحقيق: عمر بن مالم أبه المراطي، ط: أضواء السلف- الرياض، الطبعة ١، ١٤٢٨هـ.

١٥. **حِدثُ الأماني بشرح حرز الأماني**، للعلامة علي بن سلطان القاري الهروي المكي (ت:١٠١٤هـ)، رسالة ماجستير في كلية التربية جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ.

١٦. **شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشَّاطبيّة والدرة**، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٩هـ.

١٧. **الشَّيخ محمد محمد هلالي الأبياري مع تحقيق وشرح منظومته في علم التجويد تحفة القراء**، تحقيق وشرح د. إبراهيم البسيوني الصعيدي، دار مندي، طنطا، ١٤٢٧هـ.

١٨. **الضابطية للشاطبية اللامية**، للعلامة علي بن سلطان القاري المكي (ت: ١٠١٤هـ)، ط: دائرة الشئون الإسلامية، الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠١٢م.

١٩. **طبقات الفقهاء الشافعية**، للإمام ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط: دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٢٠. **طبقات القراء السَّبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، للإمام ابن السَّلَّار (ت: ٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط: المكتبة العصرية- صيدا، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣ م.

٢١. **العلَّامة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد هِلَالِي الأَبْيَارِيّ وجهوده في علم القراءات**، عبد الرحمن بن مقبل الشمري.

٢٢. **غيث الرحمن شرح هبة المنان**، أحمد شرف الأبياري، تحقيق: جمال شرف، ط: دار الصحابة.

٢٣. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، للإمام علم الدين السخاوي (ن: ٦٤٣)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، ط: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٤. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، مؤسسة آل البيت، الأردن، مخطوطات القراءات.

٢٥. **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، للإمام أبي محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة (ت:٩٤٧هـ)، تحقيق: خالد زواري، ط: دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٦. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.

٢٧. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد (شعلة) (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد المشهداني، ط: دار الغوثاني، ط ١، ٢٠١٢م.

٢٨. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، ط: مكتبة أولاد الشَّيخ، الأولى، ٢٠١١م.

٢٩. **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، للإمام الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرازق بن علي إبراهيم موسى، ط: مكتبة الرشد، الطبعة الثَّانية، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.

٣٠. **متن منحة مولي البر بما زاده كتاب النشر في القراءات العشر**، للشيخ: محمد هلالي الأبياري، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: مؤسسة علم لإحياء التراث، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

٣١. **مجلة الفرقان**، إصدار جمعية المحافظة على القرآن في الأردن، إشراف د/ إبراهيم زيد الكيلاني، العدد (٢٩)، ٢٠٠٤م.

٣٢. **مجموع لطيف من تراثيات الأبياري**، للشيخ محمد هلالي الأبياري، تحقيق: أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: خير زاد، الطبعة الأولى ٢٠٢٠م.

٣٣. **معجم البلدان**، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، ط: دار صادر، بيروت، الطبعة الثَّانية، ١٩٩٥م.

٣٤. **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، إعداد: وليد أحمد الحسين

الزبيري، إياد عبد اللطيف القيسي، مصطفى قحطان الحبيب، بشير جواد القيسي، عماد البغدادي، ط: مجلة الحكمة، بريطانيا، ط ١، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م.

٣٥. **النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة**، محمد محمد هلالي الأبياري (ت: ١٣٤٣هـ)، ط: مكتبة أولاد الشَّيخ للتراث، الطبعة الأولى: ٢٠١٢م.

٣٦. **النفحات الإلهية في شرح متن الشَّاطبيَّة**، محمد عبد الدايم خميس، ط: دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٧. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، لعبد الفتاح السيد المرصفي، نشر دار الفجر الإسلامية، المدينة، ١٤٢١هـ.

٣٨. **الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة**، للشيخ: محمد هلالي الأبياري، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: مؤسسة علم لإحياء التراث، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

٣٩. **الوافي بالوفيات**، للإمام صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٠. **الوافي في شرح الشَّاطبيَّة في القراءات السبع**، عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، ط: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤١. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، للإمام أبي العباس ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر- بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٥
المقدمة	٥٦
أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره	٥٧
أهداف البحث	٥٧
الدراسات السابقة	٥٨
خطوات البحث	٥٨
خطة البحث	٥٩
التمهيد	٦١
المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه	٦١
المطلب الثَّاني: مولده ونشأته	٦٢
أولًا: مولده	٦٢
ثانيًا: نشأته	٦٢
المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته	٦٢
أولًا: شيوخه	٦٢
ثانيًا: تلاميذه	٦٣
المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه	٦٤
أولًا: مكانته العلمية	٦٤
ثانيًا: ثناء العلماء عليه	٦٥
المطلب الخامس: مؤلفاته	٦٦
المطلب السادس: وفاته	٦٨
الفصل الأول	
استدراكات الأبياريِّ على الشَّاطبيّة المتعلِّقة بأبيات أبواب الأصول	
الاستدراك الأول	٦٩
الاستدراك الثَّاني	٧٠
الاستدراك الثالث	٧٢

الاستدراك الرابع ٧٣
الاستدراك الخامس ٧٥
الاستدراك السادس ٧٧
الاستدراك السابع ٧٨
الاستدراك الثامن ٨٠
الاستدراك التاسع ٨١
الاستدراك العاشر ٨٤
الاستدراك الحادي عشر ٨٥
الاستدراك الثَّاني عشر ٨٦
الاستدراك الثالث عشر ٨٩
الاستدراك الرابع عشر ٩١

الفصل الثاني

استدراكات الأبياريّ على الشَّاطبيّة المتعلِّقة بأبيات فرش الحروف

الاستدراك الخامس عشر ٩٣
الاستدراك السادس عشر ٩٥
الاستدراك السابع عشر ٩٦
الاستدراك الثامن عشر ٩٨
الاستدراك التاسع عشر ١٠٠
الاستدراك العشرون ١٠٢
الاستدراك الحادي والعشرون ١٠٣
الاستدراك الثاني والعشرون ١٠٥
الاستدراك الثالث والعشرون ١٠٧
الخاتمة ١٠٩
فهرس المصادر والمراجع ١١١
فهرس الموضوعات ١١٥